الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد-النعامة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

مستويات الأعمال اللغوية في حقل التداولية
(جهود جون لانجشو أوستن و تلميذه سيرل)

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات لغوية تخصص لسانيات عامة

إعداد الطالبتين :

- ✓ فايزة منصوري .
- ✓ مروى ياسمين عاشوري

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
هواري عزوز	أستاذ محاضر	رئيسا
عبد الوهاب حجازي	أستاذ محاضر	ممتحننا
ياسين طهراوي	أستاذ محاضر	مشرفا

السنة الجامعية -1444هـ /2022م-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عاشوري موزة ياسمين

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200833489

الصادرة بتاريخ : 2022/06/16

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحي أحمد - بالنعامة

قسم : اللغة و الأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : المستويات اللغوية في حقل التداولية (جهود جيف فرنسيس وكلينكنبوت ديسول)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/05/07

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : ..... حمتصوري قادرة .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) ..... طالبة .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : ..... 110011450003300001 .....

الصادرة بتاريخ : ..... 2018 01 04 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : ..... الآداب واللغات .....

قسم : ..... اللغة والأدب العربي .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : ..... جماليات الأفعال اللغوية في حقل التداولية (دراسة تداولية معرفية في سورة سبأ) .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : ..... 2023 / 05 / 24 .....

توقيع المعني

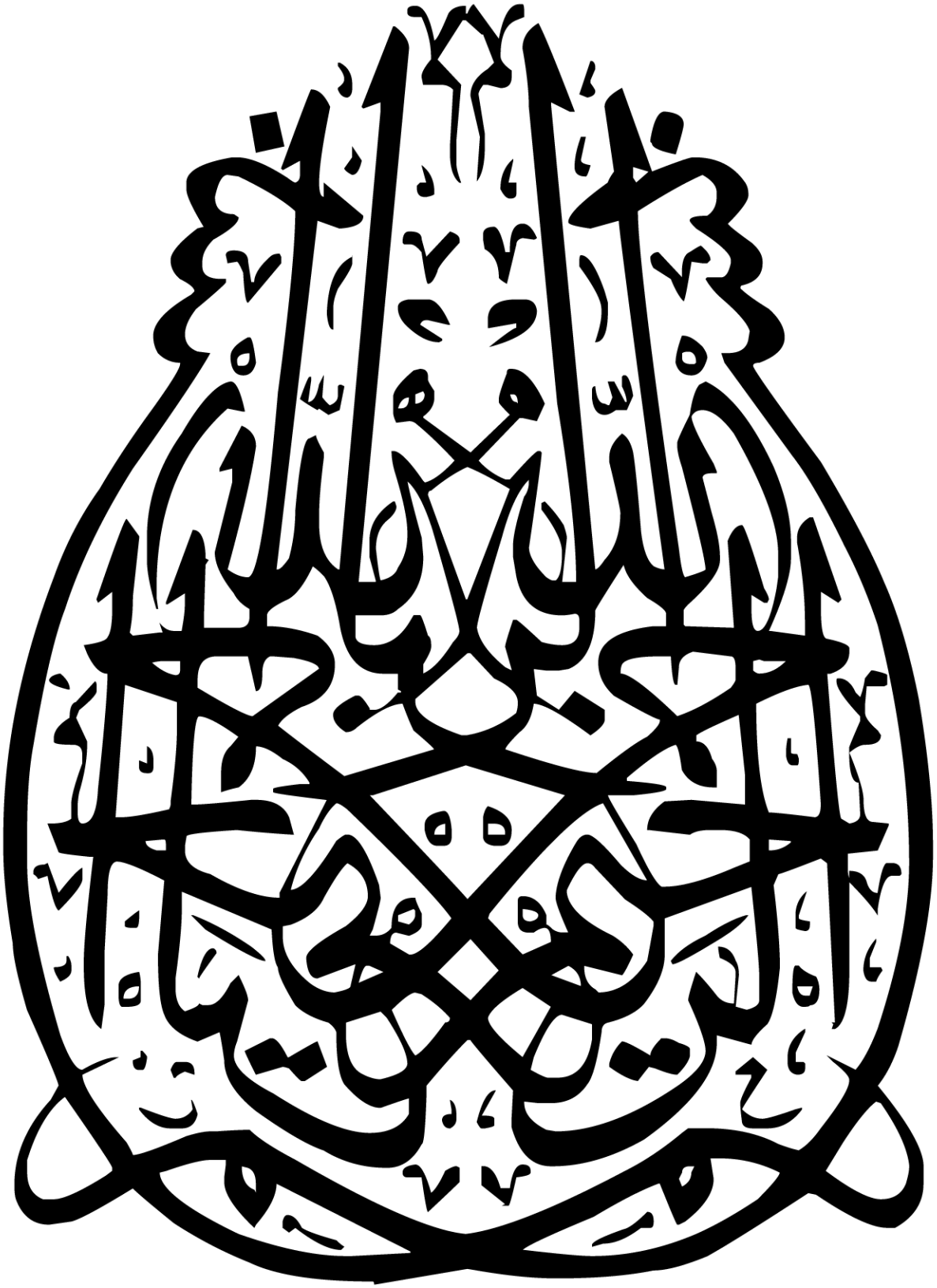

شكر و تقدير

نشكر الله تعالى ونحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء،

نشكره أن حقق لنا ما نصبو إليه في استكمال درجة الماستر في اللّغة العربية وآدابها .

ونتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأستاذ المشرف طهراوي ياسين على حسن تعاونه،

إذ أمدنا بما احتجنا إليه من مؤلفات واستفسارات كان لها أكبر الأثر في إنجاز هذه الدراسة .

ثم نزجي الشكر فائقة والثناء أجلّه لأساتذتنا الكرام على تفضلهم بمناقشة هذه الدراسة.

إهداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية ،ثمرة نجاحنا مذكرة تخرجنا هذه بفضل الله تعالى أولا مهداة إلى :

أمي العزيزة و الغالية التي لطالما ساندتني ولا تزال حفظها الله لي.

والدي الحبيب رعاه الله و حماه و اطال في عمره .

إلى زوجي العزيز س.ب و رفيق دربي الذي شجعني و ساندني وكان لي عائلتي الثانية .

إلى زميلتي التي شاركتني و تقاسمت معي كل لحظاتي منصوري فايزة .

إلى كل من ترك أثرا في حياتي و في قلبي و نسيهم قلمي .

عاشوري مروة ياسمين .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة و الأمل ، و النشأة على شغف الإطلاع

و المعرفة، و من علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر ، إلى اللذان وصى الله تعالى ببرهما و طاعتهما ، والدي العزيز ، والدتي العزيزة

إلى من رزقني الله نعمة وجودهم في حياتي ، إلى العقد المتين ، من كانو عونا لي في رحلة بحثي ، عمي أحمد ،إخوتي و زوجاتهم ،أخواتي و أزواجهم .

إلى صغار العائلة فردا فردا دون أن ننسى صغيرة العائلة "لجين"

إلى رفيقات العمر : سعاد ، صليحة، حليمة، نور الهدى .

إلى من كاتفتني و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية صديقتي مروة .

إلى من كان له الدور الكبير في إتمام هذه الدراسة الأستاذ "طهراوي ياسين

و أخيرا إلى من ساعدني ، و كان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة سآئلة المولى عز و جل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا و الآخرة .

ثم الى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الإسلام و المسلمين بكل ما أعطاه الله من علم و معرفة .

فايزة منصوري

مـــقـدمـــة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على آله و صحبه أجمعين ،اما بعد :

يبدو مصطلح التداولية على درجة من الغموض إذ يقترن به في اللغة الفرنسية المعنيان التاليان "محسوس" و "ملائم للحقيقة" أما في الانجليزية و هي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية فإن كلمة (براغماتية) تدل في الغالب على "ماله علاقة بالأعمال و الوقائع الحقيقية " وهكذا يبدو لأول وهلة ، أن الحقل الذي فتحه هذا الإختصاص العلمي المسمى "تداولية" و تلتقي عموما بوصفه كيانا غامضا ،أو قل جرابا جديدا توضع فيه الأعمال الهامشية التي لا تنتمي إلى الاختصاصات المؤسسية و هي اللسانيات و علم الإجتماع

و الأنثروبولوجيا و علم النفس الإجتماعي و الدلائلية ...إلخ .

أثارت هذه الإختصاصات مشاكل كبيرة و لم تتوصل إلى معالجتها بشكل مرض ، و من بين المنظرين الأعلام الممثلين للتداولية المذكورين نجد فيلسوفين وهما أوستن و سورل .

فالتداولية صنف من البحوث التي لا تفحص اللغة و الكلام من الناحية الصوتية

و الدلالية و التركيبية بل تتعدى هذا إلى محاولة دراسة السلوك اللغوي ضمن نظرية العقل .

وقد شاركت الملاحظات المستمدة من محاضرات أوستن في التأسيس العقلي لحقل التداولية ذلك انها متقن الأفعال حسب مقامات استخدامها و خلقت مستوى جديد في توزيع الجمل هو المستوى التداولي درس جون أوستن مستويات العقل اللغوي (من قول ولا قول و تأثير بالقول لكن اللاقول كان هو المظهر الأساسي الذي شد انتباه أوستن و من تم سورل من بعده و هو الذي طور المفهوم الإنشائي بشكل أكثر مباشرة و قد حاول كلاهما وضع تصنيف للأعمال اللاقولية يطمح بالأحرى لأن يكون كونيا .

فنظرية الأفعال الكلامية تعد أهم نظرية تداولية ،وذلك كونها البيئة الصغرى ،التي تستلزم الدارس الوقوف عندها قبل الإنتقال إلى تحليل البنية الصغرى .

وتهتم التداولية بعناصر العملية التواصلية والعلاقة التي تربط النشاط اللغوي بمستعمليه و كيفية فهم الناس بعضهم لبعض ،وبطريقة إنتاجهم لفعل تواصلي أو لغوي إطار موقف لغوي ملموس ومحدد ،كما تسعى إلى الكشف عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية فاشلة أو ناجحة.

وساد لفترة طويلة في دراسة اللغة إهتمام جامع بأنظمة التحليل الشكلية المستمدة غالبا من الرياضيات والمنطق وانصب التركيز عل اكتشاف بعض المبادئ المجردة التي تشكل صميم اللغة وبعد وضع علماء اللغة وفلاسفتها دراسة النواحي المجردة (الكونية العامة) للغة وسط طاولة أعمالهم ،أخذو يدفعون بكل ملاحظاتهم حول الإستعمال اليومي للغة نحو حافة الطاولة.

وعندما إكتظت الطاولة وأمتلأت ،أخذت الكثير من هذه الملاحظات ،حول الاستعمال المعهود للغة بالإنحصار لينتهي به الأمر في سلة المهملات .

وعلى الرغم من أن العبارات والأصوات التي تخرج من فم الانسان أوالعلامات التي يكتبها المرء على الورقة تعتبر موضوعات موجودة في العالم مثل أي موضوعات أخرى ،فإن قدرتها على التعبير تكون ممتدة من قصدية العقل وليس من قدرة ذاتية لها .

من هذا المنطق أثرنا أن يكون موضوع بحثنا تحت عنوان : مستويات الأعمال اللغوية في حقل التداولية (جهود جون لانجشو أوستين وتلميذه جون سورل) ،وكان إختيارنا لهذا الموضوع لأنه ضمن اختصاصنا و كونه أيضا احد مقررات الدراسة الجامعية التي اثرت رصيدنا الفكري و المعلوماتي .

و لكونه أهم محور في حقل التداولية الشاسع لما فيه أيضا من معاني ضمنية وتأويلات مختلفة لذلك حاولنا الاجابة عن الإشكاليات الآتية :

-كيف ننجز فعلا من خلال قول ؟ و كيف أسهم جون أوستين في تأسيسه لنظرية الأفعال اللغوية ؟ و ما التعديل الذي قام به تلميذه سورل في هذا الصدد؟

و على إثر هذه الإشكالات قسمنا عملنا هذا إلى :مدخل تمهيدي ،مقدمة ،وفصلين ،و إنقسم العمل على النحو التالي :

- مدخل مفاهيمي :تحدثنا فيه عن حقل التداولية بصفة عامة .ثم الفصل الأول :المعنون بـحقل ملتقى المفاهيم التداولية الذي يحتوي على الجانب النظري والذي انقسم بدوره إلى أربعة عناصر :العنصر الأول تحدثنا فيه عن التعريف اللغوي للتداولية في بعض المعاجم كلسان العرب لإبن منظور ،وأسس البلاغة للزمخشري وكذا ثبوت مصطلح التداولية عند طه عبد الرحمان لأن تعريفه للتداولية جاء ملما ، أما العنصر الثاني فتضمن التعريف الاصطلاحي للتداولية ،و في العنصر الثالث انتقلنا إلى النشأة والاصول الفلسفية للتداولية و العنصر الرابع فمجالات البحث التداولي و بالنسبة للفصل الثاني الموسوم بجهود جون لانجشو أوستين (وتلميذه جون سورل) الذي احتوى على الجانب التطبيقي والذي إنقسم هو الاخر إلى خمسة عناصر و هي ،في العنصر الأول تحدثنا فيه عن نبذة من حياة كل من جون أوستين وجون سورل ،و في العنصر الثاني إنتقلنا إلى مفهوم الفعل اللغوي أما العنصر الثالث فتطرقنا إلى الجهود (فعل القول الفعل المتضمن في القول .فعل التأثير بالقول) وفي العنصر الرابع مرحلة التعديل لدى سورل وتقسيمة لفعل كلامي من محتوى القضوي ومتضمنات القول ،وبالنسبة للعنصر الأخير الفعل الكلامي المباشر والغير المباشر وأخيرا خاتمة البحث فيها أهم النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في مذكرتنا هذه على المنهجين الآتيين المنهج الوصفي والتاريخي الذي وظف في نشأة التداولية وخلفيتها الفلسفية، ومن أهم المصادر العمدة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا هي :التداولية من أوستين إلى غوفمان لفيليب بلانشيه . ترجمة :صابر الحباشة والتداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة "الافعال الكلامية" في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي وأيضا التداولية اليوم علم جديد في التواصل لآن روبول وجاك موشلار ترجمة : سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ،مراجعة : لطيف زيتوني .

ورغم المجهودات التي بذلناها لإنجاز هذا البحث إلا أننا واجهنا بعض الصعاب من بينها تشعب الموضوع وثرائه وبعض الكتب لم تكن متاحة .

- منصور يفايزة
- عاشوري مروة ياسمين

30شوال 1444 هـ/ **20ماي 2023** م

مشرية النعامة

مـــدخـــل

مدخل عام: التداولية .

1)التداولية و استعمالاتها :

تعد التداولية درسا غزيرا و جديدا في حقل الدراسات اللسانية ،فهي كبحث في قمة ازدهاره ،لم يحدد بعد في الحقيقة ،كما انه لا يمتلك حدودا واضحة تقع كأكثر الدروس حيوية ،إذ انها تختص بدراسة استعمال اللغة في سياق معين ، وتهتم ايضا بالمعنى ،وببعض الأشكال اللسانية التي لا يتجدد معناها إلا من خلال استعمالها [1] حيث اضحت الدراسات في مجال التداولية مثار اهتمام العديد من النقاد و الدارسين في شتى تخصصات المعرفة خاصة التواصلية منها ، باعتبار ان التداولية نحتاجها تقريبا في معظم المعارف الإنسانية بدءا من علم الإجتماع ،إلى علم النفس و علم الإتصال و النقد الأدبي و البلاغة و السيمائيات و تحليل الخطاب و كذا اللسانيات و غيرها [1] .

2) اتساع مجال التداولية :

ولا نبالغ إذا قلنا أن هذا العلم قد طغى مؤخرا على ميدان الأبحاث اللسانية خصوصا في مجال التواصل اللساني ، فقد اعطت التداولية أهمية قصوى للمتلقي على حساب الظروف السياقية و الباث نفسه ، وبالعودة إلى الوراء قليلا نجد أنه قد تزامن ظهور هذه المعرفة مع الأبحاث السيمائية خاصة مع العالم الأمريكي "شارل سندرس بيرس "و الذي صنف هذا العلم ضمن فروع علم السيمياء [2] .

[1] ينظر ، حسيل امينة ،بوعكاز حسنية ،حمبلي فاتح ،تداولية الصورة البيانية في ديوان قالت الوردة ، ،جامعة العربي بن مهيدي ، جامعة ام البواقي ،2017،ص1 .

[2] خلف الله بن علي ،التداولية مقدمة عامة ، ،مجلد اتحاد الجامعات العربية للآداب ،مجلة 14 ، العدد 01، 2017 م ص 221-238.تاريخ الاستلام ،2011م-03-11، تاريخ القبول 2015م/10،ص25 .

3) موضوع التداولية:

ليست التداولية حقلا فرعيا يحدد موضوع دراسة جديدة، إنما مقاربة مستجدة تتأسس على تعددية منهجية لكامل الحقل و نتبين من خلال مفهوم التواصل أن موضوع التداولية هو الإنسان نفسه و هو يباشر ادواره الإجتماعية [1].

4) تخطي التداولية لحدود الخطاب :

تسعى التداولية إلى ان تتجاوز جدود الخطاب لتصير نظرية عامة للفعل للنشاط الإنساني ،شغلها الشاغل إذا ماهو دراسة اللغة في المقام الذي يهتم بما فعله المستعملون بالألفاظ.

5)اول من ابتكر البراغماتية :

تذهب الدراسات إلى ان "شارل سندرس بيرس " (1839م/1914م) هو اول من ابتكر كلمة "البراغماتية" و ذلك في مقالته الشهيرة 3كيف نجعل افكارنا واضحة ؟" و لكنها لم تلقى رواجا كبيرا عندما وظفها "بيرس" لأول مرة في مقاله الفلسفي ،لكن فهم البراغماتية كمعنى قائل بأن الحقائق قائمة على النتائج ، مما يعني عدم ثباتها سيعود بنا غلى الفلسفة اليونانية بان لا شيء ثابت و الحقائق تتغير [2].

6) التداولية كمقاربة :

إن مبدا "الواقع الفعال "الذي يقع في صلب التداولية ،إنما يمثل نمطا في مقاربة الظواهر أصليا و تأليفيا في الوقت ذاته ،ضمن علوم الإنسان .وهوالذي يعرف التداولية ، بوصفها تحليلا للوقائع الملاحظة ، وينظر إليها في علاقاتها بسياقات وجودها الواقعية ،إنه تحديدا مبدأ علمي ، و إذا كان ينزع إلى تأسيس حقل و موضوع مفصل (هو التواصل –لأن كل شيء عند

[1] ينظر، فيليب بلانشيه ،التداولية من اوستن الى غوغمان ، ،ترجمة ،صابر الحبشة ، الواجهة الخلفية .

[2] ينظر ،الشبكة العنكبوتية ، https:// www.sotoy.com.

الإنسان هو تواصل)... ومن ثمة ، فغنه لا يمكننا ان نعتبر التداولية إختصاصا بالمعنى المتعارف عليه للفظ "الإختصاص "[1] .

7) علاقة التداولية بالعلوم الأخرى :

و التداولية لا تنضوي تحت علم من علوم اللغة الكثيرة و المتشبعة ، ولكنها تتقاطع معها متمددة في كثير منها كعلم الدلالة و تحليل الخطاب و علم اللغة الاجتماعي و علم اللغة النفسي ، و تأتي اهمية التداولية في كونها تهتم بمختلف الأسئلة الهامة ، و الإشكالات الجوهرية في النص الادبي المعاصر[2] .

8) الدراسات اللسانية في تطور الدرس التداولي الحديث :

وقد ركزت التداولية على دراسة الأساليب الكلامية و الآثار الدلالية المقترنة بالسياق المقامي ، ومن هذا المنظور فإن الدرس اللساني التداولي ثري جدا ، و ذلك من خلال التركيز على طريقة الاستعمال و ربطها بلحظة الإنجاز و لعل هذا ما ساهم في ربط أواصر الكلام بين التداولية و المعارف الاخرى ، و يعود ذلك غلى الدور الذي يلعبه السياق في تأويل الخطاب و فهمه[3] .

9)التداولية اليوم :

و التداولية ليست تخصصا منغلقا على ذاته بل اقتحمت العديد من الموضوعات التي كانت تصنف ضمن موضوعات الفلسفة التقليدية مثل الاقتضاء و الاستلزام الحواري و الأفعال اللغوية ،إلى جانب ذلك تخوض التداولية اليوم في بعض الموضوعات التي مازالت تشغل بال الفلاسفة و المناطقة ، كمسألة الفرق بين الألسنة الطبيعية و اللغات الاصطناعية المنطقية ، وكذا الفرق بين الاستدلال المطبق في الالسنة الطبيعية ، و البرهنة المنطقية في

---

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من اوستن غلى غوفمان _ ترجمة صابر الحباشة ،ص 19-20.

[2] مجلة الأثر ، العدد الخامس ، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الآداب ، ص 2 .

[3] لبنى فلياشي، قضايا التداولية في دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،شهادة ماستر أكاديمي ،كلية الآداب و اللغات جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2017/2016م،ص(ب) .

مجال المنطق و الرياضيات مثلا ، إضافة إلى الاهتمام بموضوع الحجاج الذي يشكل احد موضوعاتها الرئيسية .[1]

هكذا استطاعت التداولية اليوم ان تقدم الإطار النظري الملائم الذي يسمح بمعالجة العديد من القضايا او الموضوعات ،في مقدمتها الأفعال اللغوية والحجاج والاستدلال والمبادئ التخاطبية أو الحوارية إضافة إلى أنها استطاعت أن تجدد البحث وبطريقة مبتكرة في العديد من القضايا التي كانت تنتمي الى المجال المرتبط بالدلالة .[2]

10)التداولية في التفكير الفلسفي:

تشكل التداولية درسا جديدا لم يمتلك بعد حدودا واضحة انبثقت من التفكير الفلسفي في اللغة وهي إسم جديد لطريقة قديمة بدأت على يد "سقراط" ثم تبعه "أرسطو" والرواقيون من بعده بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية للفلسفة إلا على يد "باركلي" تعديها طائفة من العلوم على رأسها الفلسفة اللسانيات والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع يعترف كارناب أن التداولية قاعدة اللسانيات تحاول البحث عن حل العديد من الأسئلة المطروحة في البحث العلمي التي لم تجب عليها مناهج أخرى وحسب راي "ليتش" أنها حصلت على حل بعض المشكلات من وجهه نظر المرسل والمرسل إليه كلاهما يحاولان الوصول الى مقصد معين .[3]

---

[1] لحسن عزوز، النظرية التداولية :المفهموم و التصور ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ،سنة اولى ماستر ،نقد حديث و معاصر ،السداسي الثاني ،2020م/2021م

[2] المرجع نفسه ،النظرية التداولية.

[3] ينظر، أمينة جنجي ،صلاح الدين زروال ،اللسانيات التداولية و نظرية الخطاب العربية ، ،جامعة محمد لمين دباغين ،سطيف 2،مخبر المقاربة التداولية و استراتيجية الخطاب (الجزائر/مجلة ميلاف ،للبحوث و الدراسات ، المجلد 7، العدد 2،ديسمبر 2021م،ص 171، https//www.asjp.cerist.

11) مقاطع التداولية مع اللسانيات:

ولا شك أن الدرس التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عليه لأن اللغة لاتؤدي وظائفها إلا فيه فليست وظائف مجردة وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية فمن المهم معرفه تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز ومراعاة السياق ودراسته من جانب أو تحليله في ذهن المرسل لمن جانب آخر وذلك ليس بالأمر اليسير لأهميته ودقته.

لذلك يعتقد كارنب ان التداولية هي قاعدة اللسانيات" لتقاطعهما في العديد من المعطيات والمسائل [1].

12) تأثير التداولية:

إن التداولية تتدخل في قضايا فلسفية ومنطقية ونفسية واجتماعية لا حصر لها، ومنها مفهوم الذاتية فهي تثير تساؤلات حول مفهوم الفاعل عندما ننظر إليه بوصفه متكلما ومتحدثا انطلاقا من الفكر بل انطلاقا من التواصل ومنها مفهوم الغيرية وما توليه التداولية من نظر إلى المتلقي بوصفه الطرف الآخر في عملية التواصل اللغوي في المحادثة وغيرها من أشكال التواصل اللغوي وأن هذا الطرف يمثل بشكل ما سلطة على المتكلم إذ يراعي المتكلم ما يقتضيه حال المخاطب مهما كان شأنه الاجتماعي[2].

13) الدرس التداولي الحديث:

حظي الدرس التداولي الحديث باهتمام كبير وغدا مجالا خصبا لإثارة قضايا محورية مرتبطة بالتواصل الإنساني ويعزي هذا الإهتمام إلى الإلتباس المصاحب للفظ التداولية وهو إلتباس راجع إلى تعدد مباحثها وتباين روافدها وإختلاف وجهات النظر حول وضعها الاعتباري كما

---

[1] المرجع السابق،ص 174.

[2] عيد بلبع ، التداولية ،البعد الثالث سميوطيقاموريس ،مجلة النقد الأدبي ، فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد66،ربيع2005،ص40 .

يعزي الى التقاطع الذي يتيحه الدرس التداولي بين حقول معرفية متنوعة فلسفية ولسانية ونفسية واجتماعية وانثروبولوجية وإن كانت التداولية قد إستأثرت باهتمام الدارسين وأضحت حدثا معرفيا مهماً من خلال النصف الثاني من القرن العشرين تعقد لأجله الندوات وتدبج حوله الدراسات والبحوث والمقالات والمجلات..... فإن ذلك لا يبدد كليا الإشكاليات الكثيرة اللازمة لهذا الحق للمعرفي [1].

14) نظرة الى التداوليات عن قرب :

تفنى التداولية بدراسة الأفعال اللغوية واستعمال اللغة في السياق والخطاب وعموما تظل التداوليات تخصصا معرفيا ناشئا لكن عندما ننظر إلى التداوليات عن قرب ندرك أنها تمنح من تقاليد شتى تضرب بجذور عميقة في البلاغة وعلم النفس وفلسفة القانون الى جانب تخصصات أخرى [2].

15) تطور التداولية:

فالتداولية إذن علم تواصلي جديد يعالج كثيرا من ظواهر اللغة ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته ومما ساعدها على ذلك أنها مجال رحب يستمد معارفه من مشارب مختلفة فنجده يمنح من علم الإجتماع وعلم النفس المعرفي واللسانيات وعلم الإتصال والأنثروبولوجيا والفلسفة التحليلية [3].

[1] ينظر ،جو اد ختام ،التداولية أصولها و اتجاهاتها ، ،ط1/2016 ،1437هم ،ص 09،10 .

[2] تساؤلا ت التداولية و تحليل الخطاب ، دراسات و بحوث ، ص 9 .

[3] خديجة بوخشة ،مفاهيم عامة في التداولية ، ، ص 11.

وبذلك فالتداولية تستند إلى كثير من مكاسب المعرفة الانسانية المختلفة مما اكسبها طابعه التوسع والثراء في معالجاتها المختلفة للغة ،وجعلها تتخذ لنفسها مكانة مهمة بين البحوث بعدما كانت تعد سلة مهملات للسانيات [1].

[1] المصدر السابق،ص11.

الفصل الأول:

1- تعريف التداولية لغة واصطلاحا

2- نشأة التداولية وأصولها الفلسفية

3- مجالات البحث التداولي.

الفصل الأول : تعريف التداولية لغة و اصطلاحا:

إن حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى : الذرائعية، النفعية، السياقية.

وبناءا على ما سنقدمه من التعاريف اللغوية الآتية، سيتضح على أنها لا تخرج عن الجذر والدول التي تحمل معاني التنقل من حال إلى حال والتبدل والتغيير...

1- تعريف التداولية لغة:

جاء في المعاجم ، التداولية من الجذر الثلاثي" دُوَل" : دَالَتْ لَهُ الدَّوْلَةُ، وَ دَالَتْ الأَيَامُ، وَ أَدَالَ الله بَنِي فُلاَنَ مِنْ عَدُوِهِمْ، جَعَل الكَثرةَ لَهُمْ عَلَيْهِ (...) وَ أُدِيلَ المُؤْمِنُونَ عَلَى المُشْرِكِينَ يَوْم بَدْر ، وَ أُدِيلَ المُشْرِكُونَ عَلَى المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُد (...) وَ الله يُدَاوِلُ الأَيَّامَ بَيْنَ النَّاسِ مَرَّةً لَهُمْ وَ مَرَّة عَلَيْهُمْ (...) وَ تَدَاوَلُوا الشَّيءَ بَيْنَهُم ، وَ المَاشِي يُدَاوِلُ قَدَمَيْهِ، يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا. [1]

في معجم ابن منظور : تَدَاوَلْنَا الأَمْرَ ، وَ أَخَذْنَاهُ بِالدُّوَلِ وَ قَالُوا دَوَالَيكَ أَيْ مُدَاوَلَة عَلَى الأَمْرِ، وَ دَالَت الأَيَّامُ أَيْ دَارَت ، وَ الله يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَ تَدَاوَلَتْهُ الأَيْدِي ، أَخَذَتْهُ هَذِه مَرَّة وَ هَذِهِ مَرَّةً (...) وَ تَدَاوَلْنَا العَمَلَ وَ الأَمْرَ بَيْنَنَا بمعنى تحاورنا [2].

فالملاحظ على معاجم العربية أنها تكاد تخرج في دلالتها للجذر" دول" على معاني: التحول والتبادل والانتقال، سواء من مكان إلى مكان آخر أم من حال إلى أخرى، مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتغيير والتبذل والتناقل وتلك حال اللغة متحولة من حال إلى حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس، يتداولونها بينهم .[3]

---

[1] ينظر ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ط 1 بيروت ، لبنان ،1419 1998 م ، باب الدال ، ص303 . ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، باب الدال ،ج5 ، ص 1456

[2]

[3] مكتبة بالعربية https//bilarabya.net

عند طه عبد الرحمان * : يستخدم مفهوم " المجال التداولي" في ترجمته لمصالح (براغماتيك)، يقول في توصيفه للفعل " تداول" : تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله الناس وأداروه بينهم ومن المعروف أيضا أن مفهوم " النقل والدوران " مستعملا في نطاق اللغة الملفوظة كما هو مستعملا في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال (الكلام من قائله) أي رواه عن ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها، فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وفي استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين، فيكون التداول جامعا بين اثنين هما " : التواصل والتفاعل". [1]

2-تعريف التداولية اصطلاحا:

يحسن التنبيه إلى أمرين مهمين وهما :

الأمر الأول:

وجوب التفريق بين مصطلحي "براغما تيكس " و "براغما تيزم " لأن الأول يستخدم في المجال اللغوي .و يستخدم الثاني بكثرة في مجال الفلسفة و الثقافة الأمريكية خصوصا

و يترجم الأول إلى العربية"بالتداولية" غالبا ويترجم الثاني "بالذرائعية أو النفعية غالبا[2]

*طه عبد الرحمان :1944 ولد بالجديدة، وهو فيلسوف مغربي . متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق. ويعد أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في مجال التداول الاسلامي العربي منذ بداية السبعينات من القرن العشرين . ينظر طه عبد الرحمان – ويكيبيديا https:// ar-m- wikipedia .org

- (1) المصدر السابق .

(2) المصدر السابق.

الأمر الثاني :

هو كثرة المقابلات التي قدمت بإزاء المصطلح الانجليزي "براجماتكس" ، ترجمة أو تعريب بالتداولية و المقاماتية ، و علم المقاصد والبراجماتية ، الخ ... لكن أدت إلى صعوبة وضع تعريف جامع مانع للتداولية إلا وهي :

أن نشأتها لم تكن لغوية محضة ، بل كان لفلاسفة اللغة دورا ملحوظا لنشأة التداولية و تطورها .[1]

أنها ليست فرعا أو مستوى تحليليا من مستويات التحليل اللغوي ، وقد أشار" عيد بلبع*إلى حصر إحصائي لتعريفات التداولية ومفاهيمها و وجد أنها تدور حول فكرة الاستعمال التي ترددت في أكثر التعريفات[2].

كما ذكر "نعمان بوقرة ** " عدة تعريفات للتداولية قدمها علماء عديد ون تدور كلها حول الاستعمال والتلفظ وشروط للصحة، والالتفات الى الجانب التواصلي للغة و استعمالها في الخطاب[3].

و يمكن هنا عرض بعض التعريفات التداولية التي وردت عند العلماء والدراسة على النحو التالي:

التداولية هي دراسة للأسس التي تستطيع بها أن تعرف لما تكون مجموعة من الجمل شاذة تداوليا أو تعد في الكلام المحال كان يقال مثلا:أرسطو يوناني لكني لا اعتقد ذلك.

---

[1] المصدر السابق

*عيد بلبع: أستاذ النقد والبلاغة بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة المنوفية و عميد كلية الآداب جامعة المنوفية سابقا، له العديد والعديد من الحلقات الإذاعية المسجلة عن البلاغة المحمدية عشنا معها سنوات عبر أثير إذاعة القران الكريم. ينظر جريدة الكنوز العربية https://kenoorarabic.com 2020-07-22

**نعمان بوقرة: هو نعمان عبد الحميد بوقرة. متخصص في لسانيات و تحليل الخطاب. و هو أستاذ مشارك في جامعة الملك سعود .كلية الآداب. قسم اللغة العربية و آدابها . ينظر، 06-04-2010,12: 17 Takhatub.almontada.com

[2] المصدر السابق.

[3] ينظر ،المصدر السابق .

و على الرغم من إيضاح الشذوذ في هذه الجمل قد يكون سبيلا جيدا للوصول إلى نوع من الأسس التي تقوم عليها التداولية وهو لا يعد تعريف شاملا لكل مجالاتها.

التداولية هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق شروط الصدق فان التداولية تعني بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط[1].

التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، لأنها تشير إلى المعنى ليس شيئا متصلا في الكلمات وحدها، و لا يرتبط بالمتكلم وحده، و لا المتلقي وحده فصناعة المعنى تتمثل في دوال اللغة بين "المتكلم" و"المتلقي" في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما([2]) .

التداولية هي دراسة جوانب السياق تشفر شكليا في تركيب اللغة، و هي عندئذ جزء من مقررة المستعمل.

التداولية هي العلم الذي يعني بالشروط اللازمة لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة في الوقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم.

التداولية هي دراسة السياقات المختلفة و الوسائل المستخدمة لغويا للتعبير عن عمل معين في مجال استعمال اللغة في التواصل و المعرفة.

التداولية هي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ، و طرق وكيفيات استخدام العلاقات اللغوية بنجاح ، و السياقات و الطبقات المقامية المختلفة

---

[1] المصدر السابق.

[2] ينظر ،المصدر السابق .

[3] المصدر السابق

التي ينجز ضمنها الخطاب ، و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و البحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات ... الخ[1].

التداولية هي مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ، و طرق وكيفيات استخدام العلاقات اللغوية بنجاح ، و السياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب ، و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و البحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات ... الخ[2].

1المصدر السابق.
ينظر ،المصدر السابق .

كما يعد شارل موريس (1903 م ـ 1979 م) أول من بادر إلى إرساء تعريف مقصود لمصطلح "التداولية" حيث حدد ماهيتها كجزء من السيميائية و أحد مكوناتها، تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات و بين مستعمليها أي مفسريها و تحديد ما يترتب عن هذه العلامات ، و يُعرفها فرانسواز ريكانتي (1952م) بأنها بحث يهتم بدراسة استعمال اللغة داخل الخطاب و إبراز السمات التي تميزه و تهتم ببعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استخدامها[1].

فالتداولية ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي،علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج ، من ثم، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي وتفسيره". وعليه فان الحديث عن "التداولية" و عن "شبكتها المفاهمية" يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية،والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال ...الخ. فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها : الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية، ومنها علم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملائمة* على الخصوص، و منها علوم التواصل،و منها اللسانيات بطبيعة الحال[2].

([1]) منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية- مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية. السعودية . رئيس المجمع . عبد العزيز بن علي الحربي-نائب رئيس المجمع عبد الرحمان بودرع. www.m.a.arabic.com

* نظرية الملائمة: وردت نظرية الملائمة في كتابات بول غرايس، كقاعدة من القواعد التي يجب أن يرتكز عليها عملية التواصل الإنساني حتى تحقق العمليات التواصلية الغاية المرادة منها. ينظر ، شبكة الالوكة- الصفحة الرئيسية alukah.nethttps://www

([2]) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1(2005) ، دار الطليعة، بيروت ص 16.

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظريين الدراسيين حول " التداولية "،و تساؤلاتهم على القيمة العلمية للبحوث التداولية وتشكيكهم في جداولها ... فإن معظمهم يُقر بأن قضية التداولية هي " إيجاد" القوانين الكلية للاستعمال اللغوي و التعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي ، و تصير" التداولية "، من ثَم جديرة بان تسمى:" علم الاستعمال اللغوي"[1].

3 – نشأة التداولية و أصولها الفلسفية:

من المفيد أن نذكر بأن نشأة التداولية توافقت تقريبا مع نشأة العلوم المعرفية. و لقد جرى التفكير في الذكاء الاصطناعي * في سياق عقلية جديدة، هي العقلية التي مكنت من ظهور العلوم المعرفية. ففي أمريكا على وجه الخصوص اتخذ علم النفس منذ بداية القرن العشرين وجهة سلوكية. و يرفض علم النفس السلوكي الموغل في التجريبية التسليم بوجود أشياء غير قابلة للملاحظة، كالحالات الذهنية . و هو يكتفي بملاحظة السلوك ، وأساسا سلوك الحيوانات . للوصول إلى تعميم في شان المعطيات النفسية. لهذا قامت مهمة عالم النفس على مدي عقود كثيرة- على تعميم الحمام أو الفئران القيام بمهام تجازى عليها بالغداء وعلى تلقينها لهذا تجنب بعض الأعمال التي تعاقب عند القيام بها بلذعتها بشحنة كهربائية. ومن هذا المنظور يفسر كل نشاط حيواني أو إنساني[2].

وضع ايفيان بافلوف* (1849م ـ 1936م) العالم الفسيولوجي الروسي القواعد الأساسية للاشتراط الكلاسيكي. و بالإضافة إلى ذلك قدم إسهاما هاما إلى علم وظائف الأعضاء والى فهم الأسباب التي تمكن وراء السلوك الشاذ وطرق علاجه. وقد أحدثت أعماله هذا أثارا عالمية وتركت أبحاثه في علم النفس أثرا على أصحاب نظريات التعلم في أمريكا في

---

[1] (المصدر السابق ، ص 17-16 .

* لذكاء الاصطناعي: لقد أصبح الذكاء الاصطناعي مصطحلا شاملا للتطبيقات التي تؤدي مهام معقدة كانت تتطلب في الماضي إدخالات بشرية مثل التواصل مع العملاء عب الانترنت أو ممارسة لعبة الشطرنج غالبا ما يستخدم هذا المصطلح بالتبادل مع مجالاته الفرعية و التي تشمل التعلم الآلي ولتعلم العميق .

(2) ان روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ترجمة- سيف الدين دغفوس. محمد الشيباني- مراجعة: لطبق زيتوني- المنظمة العربية للترجمة- نشر وتوزيع:دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان ط1 2003م ص27.

الماضي و الحاضر ، و تحاول أمريكا اليوم إعادة اكتشاف أعمال بافلوف ، أما في روسيا فقد استثمرت الأبحاث المرتبطة بهذه الأعمال دون ضعف أو وهن [1].

- أوستين ونشأة التداولية :

لقد تحدثنا عن التداولية (ينبغي عدم خلطها بالنفعية ،ذلك التيار الفلسفي الأمريكي الذي يمثله أساسا الأمريكي ويليام جيمس (1842م-1910م) و جون ديوي* (1859م-1952م) و ريتشارد رورتي** (1931م-2007م) قبل أن تظهر بمدة طويلة دراسات في هذا المجال ،ففي سنة 1938م ،ميز الفيلسوف الأمريكي شارل موريس 1979م في مقال كتبه في موسوعة علمية ،بيَّن مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة وهي :علم التركيب وبالإجمال النحو الذي يقتصر على دراسة العلاقات بين العلامات وعلم الدلالة الذي يدور على الدلالة التي تتحدد بعلاقة تعيين المعنى الحقيقي القائم بين العلامات وما تدل عليه وأخيرا التداولية التي تعني في رأي موريس بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها والذي استمر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان (الآن)للزمن ،(هنا) للمكان ،و التعابير التي تستقى دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها أي من المقام الذي يجري في التواصل .ومع ذلك ظلت التداولية كلمة لا تغطي أي بحث فعلي .[2]

عندما ألقى الفيلسوف " جون أوستين" (محاضرات ويليام جيمس) عام (1955) ،لم يكن يفكر في تأسيس إختصاص فلسفي جديد هو "فلسفة اللغة".ونجح في ذلك ،بيد أن

---

*إيفيان بافلوف: 1936.م1949م هو عالم وظائف أعضاء روسي حصل على جائزة نوبل في الطب في عام 1904م لأبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي ومن أشهر أعماله الاستجابة الشرطية التي تفسر بها التعلم .Httpsz//ar.m-wikipedia.org

[1]ينظر ، علي حسين حجاج، نظريات التعلم، دراسة مقارنة.مراجعة: عطية محمود ، هنا سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف احمد مشاري العدواني 1923م-1990م ص 118.

[2]-المصدر السابق ،ص28،29 .

(محاضرات ويليام جيمس) ويمكن عدها بوتقة التداولية اللسانية ،وتشمل فيها قطب الرحى طوال ثلاثين سنة .[1]

كانت غاية بقية المحاضرات التي ألقاها أوستين سنة 1955 وضع احد أسس الفلسفة التحليلية الأنجلوسكسونية في تلك الحقبة موضع السؤال ،وهو أساسا مفاده ان اللغة تهدف خاصة إلى وصف الواقع .[2]

أما نشأة التداولية وظهورها في الفكر اللساني الغربي الحديث بحيث أصبحت تيارا موازيا لتيار البنيوية وتيار التوليدية التحويلية ،فقد اتفق الدارسون على أن التداولية أصبحت مجالا يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أكسفورد (أوستين 1960 م،وسورل 1932م،وغرايس 1988م(وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ متكلم رسالة إلى متلقي يفسرها .وهذا من صميم التداولية .[3]

---

[1]- ينظر ،المصدر السابق،ص،29 .

[2]ويكيبيديا ،إنشاء التداولية وأهميتها تداوليات وأهدافها في البحث اللغوي .www. nilhnedia.org .

[3]ويليام جيمس :ولد في مدينة نيويورك)1842م(،عين أستاذ مساعد للفلسفة في جامعة هارفرد)1880م(،استقال من هارفرد ونشر البرغماتية ،وتوفي في 26 من أغسطس (1910م) (68 سنة) .https// :hekmaj.org

وقد أفاد شارلز موريس (1903م -1979م) في التأسيس للتداولية من خلال (سيمائية ثلاثية الأبعاد) .

الأسباب التي أدت إلى ظهور التداولية وتطورها وازدهارها :1 أسباب داخلية ،2 -أسباب خارجية .

1-أسباب داخلية :

اللسانيات التوليدية التحويلية التي لاحظت وجود ظواهر تركيبية ظاهرية مستحيل تفسيرها دون مراعاة السياق ، و النحو لا ينبغي تفسيره ،او صياغة قواعده على أساس الحدس اللغوي بل على أساس ملاحظة الاستعمال الحقيقي للغة محل الدراسة إقصاء الدلالة من البحث اللساني في التيارات البنيوية وخصوصا الأمريكية .[1]

2- أسباب خارجية:

ازدهار بعض العلوم والميادين المعرفية التي ترتبط باللغة كالمعالجة الآلية للغة في التوثيق والترجمة الآلية .

الحاجة الشديدة إلى استثمار منجزات اللسانيات في علوم مختلفة كالشعرية والبلاغة والاسلوبية .

الحاجة إلى البعد الدلالي والبعد التداولي إلى جانب البعد النحوي التركيبي وضدها : الحاجة على إتباع التوصيات العلمية العامة التي تطلب إنجاز الدراسات التكاملية ،وترفض اختزالية الاتجاهات التوليدية البنيوية .[2]

*****غرايس :13 مارس 1913م -28 أوت 1988م ،فيلسوف لغة بريطاني مثقف ،أستاذ جامعي ،موظف في جامعة كاليفورنيا وجامعة أكسفورد .https://.www.wekipedia.org

[1] المرجع السابق ،التداوليات ،نشأة التداولية وأهميتها وأهدافها في البحث اللغوي / https://.www.wekipedia.org / المعالجة الللية للغة :توطين آليات المعرفة التقنية في الحاسوب من أجل تيسير إدخال المعرفة وإسترجاعها (الذكاء الإصطناعي) https :www.alqamalhsopr.com

[2] ويكيبيديا ،التداوليات ،نشأة التداولية وأهميتها وأهدافها في البحث اللغوي / https://.www.wekipedia.org :/

لقد وضع أوستين وتلميذه سورل نواة التداولية ،في حقل فلسفة اللغة العادية إذ طور من وجهة نظر المنطق التحليلي ،مفهوم " العمل اللغوي" ،ولقد كان اوستين(1911م،1960م) أستاذ بجامعة أكسفورد (إنجلترا) ،أما سورل (1932م) ،فهو يدرس بجامعة بركلي (الولايات المتحدة الأمريكية).

أن يعكف الفلاسفة عن النظر في التأثيرات العقلية للخطاب أمرا لم يكن بدعا في الستينات من القرن العشرين حيث كان أوستن أولا من بعث نظرية الأعمال اللغوية وقد كانت الفلسفة تهتم باللغة منذ القديم وكان البلاغيون القدامى تداوليين إذ كانوا يفكرون في الصلات القائمة بين اللغة والمنطق (وخاصة المنطق الحجاجي) من جهة ، و أثار الخطاب في السامع من جهة أخرى .

وقد طوروا الفلاسفة منذ أفلاطون (348 ق.م)و أرسطو (322ق.م)ووصولا إلى سيناك وشيشرون(1943) وكونتيليان (1996)منوالا كلاسيكيا للبلاغة يقوم على معرفة الانفعالات والطبائع.[1]

كان أرسطو يميز بين (الخطاب الجدلي) الذي يتوجه إلى إنسان مجرد ويختزل في وصفيه تشترك مع المتكلم في سننه اللساني وبين (الخطاب الخطابي) الذي يتوجه الى إنسان واقعي يتمتع بملكة الحكم وذي إنفعالات وعادات ثقافية ويصنف أرسطو الأقوال الخطابية إلى ثلاثة أجناس وذلك حسب معيار العلاقة بين الخطاب والتقبل لا حسب مضمون الخطاب.

وتلك هي الأعمال اللغوية الأساسية التي اشتغل عليها أوستين وسورل وإن تصنيف أنواع الخطاب الذي وضعه موريس أحد مؤسسي الدلائلية و المرجع الأساسي لدى التداوليين سيكون تحسينا لتصنيف أرسطو وأفلاطون في هذا الصدد ،هو أن هذا الأخير جعل الخطاب عنصرا لتأمل الاخلاق له مدى كونيا في حيث أن أرسطو جعلها أداة للتمويه بواسطة الخطاب.[2]

[1] التداولية من أوستين على غوغمان فيليب بلانشيه، ص 21

[2] المصدر السابق ،ص21.

وتمثل إحدى المهام الأساسية للخطابة لدى ارسطو في القيام بجرد المواضع أي وجهات النظر التي يمكن أن تعالج موضوعا ما عبر التوسل بها ويمثل الجرد تصنيفا قائما على الذاكرة لمداخل افتراضية لمشكل ما (من ذلك :الممكن والممتنع و الطبيعة والأعمال العام والخاص ..إلخ) وهذا يسمح باستباق الاعتراضات والشكوك والمقاومة، التي قد تظهر من الخطاب ويساعد في التغلب عليها دون الوقوع في التناقض. وللإقناع، نادى أرسطو بمنهج - جدلي - يضع مادة فكر حواري. وإن الخطيب المصقع أو (المتحدث البارع كما نقول اليوم) - هو من يمثل في الحضور النقدي للمخاطب حتى وان تستر ذلك الحضور خلف حوار باطني ، ومن ثم - فهم انسراب مفهوم الحوار في التداولية الحديثة .[1]

هذا النمط من التحليل نجده في أغلب أعمال فلسفة اللغة إلى يومنا هذا . وأخيرا - فإن أرسطو قد أرسى صناعته الخطابية على تمشي القياس - وهو وسيلة شكلية تنشىء علاقة (سبب ونتيجة) بشكل صارم بين المقدمات و النتيجة حتى أنه يتعذر علينا الإثبات إلا إذا دحضنا المقدمات.

4- مجالات البحث التداولي :

نظرا لظروف نشأة التداولية، واهتمامها بالمعنى المراد في داخل السياق بين متكلم بعينه ومتلقي بعينه، ونظرا لترتيب البحث التداولي بعد البحث التركيبي والبحث الدلالي، نلاحظ اتساع مجالات البحث في التداولية، فالتداولية تعرض المعنى. الاستعمالي وهذا يتضمن دراسة المنطق و اللغوي وبعد ذلك دراسة المتكلم وكل ما يتصل به وما هدفه أو قصده ، ثم المتلقي وعلاقته بالمتكلم – ومعرفة العناصر الأخرى التي تؤثر في فهم المعنى ، فقام الباحثون بالتأكيد على أن البحث التداولي يقوم على أربع عناصر هي:

1 - الإشارات

2 - الافتراض السابق

3 - الاستلزام الحواري

[1] ينظر ،المصدر السابق ،ص.22.

4 - الأفعال الكلامية

يوجد في كل اللغات كلمات وتغيرات تعتمد اعتماداً تاماً على السياق الذي تستخدم فيه، ولا يستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه ،فإذا قرأت الجملة الآتية متقطعة من سياقها (سَوْفَ يَقُومُونَ بِهَذَا العَمَلِ غَدَاً) وجدتها شديدة الغموض لأنها تحتوي على عدد من العناصر الإشارية التي تعتمد تفسيرها اعتماداً تاما على السياق الذي قيلت فيه ،ومعرفة المرجع الذي تحيل إليه ،ومن هذه العناصر (واو الجماعة) ،واسم الإشارة (هذا) و ظرف الزمان (غدا) ولا يتضح المعنى هذه الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه .[1]

https //bilrabiya.net ،

وأيضا قد تسمى المعنيات، وهي تعبيرات تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي ، وهي المتكلم والمتلقي وزمن المنطوق ومكانه ، الخ. وتنقسم الإشارة إلى :

1. الإشاريات الشخصية
2. الإشاريات الزمانية
3. الإشاريات المكانية
4. الإشاريات الاجتماعية
5. الإشاريات الشخصية

أوضح العناصر الإشارية الدالة على الشخص هي ضمائر المتكلم أنا ونحن ، وضمائر المخاطب مفردا ومؤنثا .

وقد ينشأ اللبس في استخدام الضمائر إذا تعددت مراجعها أو بتبادل كل من المتكلم والمخاطب أدوار الكلام فأصبح المتكلم مخاطبا والمخاطب متكلما، أو نقل متكلم كلاما لمتكلم آخر،كأن يقول رجل: قال زيد :أنا قادم الليلة وهو قادم الليلة ،فلا يدري من (أنا) هو زيد أم غيره.

[1] ينظر ، مكتبة بالعربية ، مجالات البحث التداولي ، https //bilrabiya.net

2 . **الإشاريات الزمانية :**

وهي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بقياس الزمن المتكلم،فزمان المتكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام .فإذا لم يعرف زمان : المتكلم ومركز الإشارة الزمنية التبس الأمر فإذا قلت مثلا " تلتقي الساعة العاشرة" - نجد أن زمان التكلم وسياقه وجد إن المقصود بالساعة العاشرة صباحا ثم مساء اليوم الواحد.

3 الإشاريات المكانية:

و هي عناصر تشير إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ووقت المتكلم، أو على مكانة آخر معروف للمخاطب أو السامع ، ويكون لتحديد والمكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قرباً أو بعداً، ويستحيل على الناطقين باللغة أن يفسر وكلمات مثل (هنا وهناك) ، (وهذا وذاك) ونحوها إلا إذا وافقوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة بالكلام ، فهي تقتصر على السياق المادي الذي قيلت فيه.[1]

تحتل نظرية الأفعال اللغوية مكانة هامة في الدرس التداولي . فقد نشأت في ظل فلسفة اللغة على يد أوستين وطورها مورلو بول غرايس . وتكمن أهمية هذه النظرية في أنها نظرت إلى اللغة على أنها أداء أعمال مختلفة في آن واحد وما القول إلا واحدا منها فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء أو يصرح تصريحا ما أو يأمر، أو ينهي... الخ.

فالإشاريات المكانية تركز على البعد الاستعمالي للغة وتعبر عن قوة فاعلة ومؤثرة في الواقع، ومن هنا أصبحت لمقاصد المتكلمين ونواياهم مكانة محورية عند تفسير المعنى، فهي تحدد مراد المرسل وتساعد القارئ أو السامع على الفهم الصحيح للكلام، ومن ثمة يصبح توفر القصد والنية مطلبا أساسيا، وشرطا مد شروط نجاح الفعل اللغوي "فالمفردات المجردة عن القصد مجرد لغو ، وتظهر القيمة النفسية للغة في فعل القصد. [2]

---

[1] المصدر السابق

[2] االتاولية من اوستن الى غوفمان ، فليب بلانشيه ،ص224 .

و إذا كان أوستين لم يستطع أن يحقق ما كان يسعى إليه ما كان يسعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية ،إلا أنه وضع بعض المفاهيم المركزية في النظرية. ويمكن الإشارة إلى البدايات الأولى للأفعال اللغوية التي ارتبطت بدراسة القضايا المنطقية في إطار دراسة أقسام الكلام مع الفلاسفة اليونان و بخاصة " أرسطو" (322ق.م) وفي العصر الحديث وتحديدا عند كانط (1804م)وقعت الصيغة الخبرية تحت طائفة نقد مؤداه أن هناك جملا لهذه الصيغة ،ولكنها لا تقبل الصدق والكذب ،وبأنها بالتالي تخرج من مجال المنطق والفلسفة.[1]

وجاءت نظرية أفعال الكلام للفيلسوف الانجليزي جون أوستين لتجسد موقفا مضادا للاتجاه السائد بين فلاسفة المنطق الوصفي الذين دأبوا على تحليل معنى الجملة المجردة من سياق خطابها اللغوي المؤسساتي. وصفه أوستين بالتسلط المنطقي .[2]

ينتج هذا الفعل آثار قد تكون لغوية، وقد تكون غير لغوية . فكل ملفوظ يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أفعال (أغراض) إنجازية وأفعال (غايات) تأثيرية تخص ردود، فعل المتلقي وهذه الأفعال متلازمة يؤدي تحقيق واحد منها إلى تحقيق الفعل اللغوي، وعليه يمكن القول إن الفعل اللغوي يتمثل في قول شيء ما عن طريق تلفظ خاضع لنظام التركيب والدلالة مع مراعاة السياقين المقالي والمقامي وبهذا أقر أوستن بأن وظيفة اللغة هي إنجاز أفعال لغوية لتأدية قصد معين ملائم للسياق والمقام.[3]

وإن مصطلح الأعمال اللغوية مثير باعتباره يدلُّ في المقام الأول على حدث الكلام في حد ذاته أي إنتاج ملفوظ شفوي حقيقي، في حين أن استعماله في سياق نظرية الأعمال اللغوية هو استعمال أكثر تجديدا.[4]

---

[1] المصدر السابق ص 76 .

[2] ينظر المصدر السابق ،ص76 .

[3] المصدر السابق ،ص224،225.

[4] المصدر السابق ،ص76 .

و الحقيقة ان الدرس التداولي متنوع المصادر و لكل مفهوم من مفاهيمه حقل معرفي انبثق منه ، فالأفعال الكلامية انبثقت من مناخ فلسفي عام هو الفلسفة التحليلية المتمثلة في فلسفة اللغة العادية،هذه الأخيرة التي نشأت بين أحضانها ظاهرة الأفعال الكلامية. و قد أتاحت تداوليات أفعال الكلام لتحليل الخطاب منهجية لسانية جديدة ، حيث نظرت للكلام بوصفه فعلا لغويا يدل عليه قصد المتكلم ،و تسعى هذه الأفعال الى انجاز الأشياء بالكلمات [1].

[1] زهيرة أبانو ، تداولية الأفعال الكلامية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الادب العربي ، ورقلة ، ص أ .

الفصل الثاني : جهود جون لانجشو اوستن و تلميذه جون سورل

1- من هو جون لانجشو اوستين ؟

2- من هو جون سورل ؟

3- مفهوم الفعل اللغوي

4- تحليل الفعل الكلامي الى قوة متضمنة في القول و محتوى قضوي و مرحلة التعديل

5- الفعل الكلامي لدا سورل

شكل تداخل علم المنطق المعاصر بعلوم اللغة الأخرى كاللسانيات و الخطابة مناسبة ومهمة في إغناء النقاش الدائر حول قضايا اللسان والدلالة، وقد غدت بموجب ذلك فلسفة اللغة المعاصرة مبحثا فلسفيا جديدا ينهض بتحليل الظواهر اللغوية و اللسانية، بها مكن البحث الفلسفي من توسيع نظرتنا إلى اللغة و لدورها الحاسم في تفكيرنا الذاتي [1] .

في هذا الإطار شكل التجديد الذي أنجزه فيلسوف المنطق واللغة فيتغنتشتاين ، خصوصا في فلسفته المنطقية الثانية ، إلى جانب الأعمال التي قدمها كل من "مور " و "هار 1958م ثم أوستين (1911م ــ 1960م)، شكل كل ذلك ثورة حقيقية على ما كان شائعا لدى منطقة وفلاسفة التحليل بخصوص نجاعة النماذج الدلالية الصورية في إفادة المعنى.

عمل هؤلاء على إبراز قصور النماذج الدلالية الوصفية على خلاف ما كان يزعمه الوضعيون المناطقة الذين كانوا يدافعون فقط عن الطابع التجريبي للاستعمال المنطقي للغة، مبرزين الدور المهم الذي تلعبه اللغة العادية في إغناء و توسيع المعنى ليشمل صنف العبارات اللغوية غير الخبرية كالتلفظات الأخلاقية والجمالية التي تسمى الأساليب الإنشائية [2] .

من بين التأثيرات العديدة التي تركها عمل فيتغنشتاين ذلك التأثيرات الأهم على فلسفة الوضعين المناطقة فهم اتخذوا من رسالته دستور لهم ، " فقد بلغ اهتمامهم بالرسالة أنهم إبتداءا من 1926م ،أخذوا يتدارسونها سطرا سطرا في الندوات الأسبوعية لحلقة "قدم فلاسفة الوضعية المنطقية مبدأ أطلقوا عليه التحقق ، ومضمونه إن القضايا العلمية ذات المعنى هي وحدها القضايا التي يمكن التحقق من صدقها أو كذبها . وهذه القضايا لا تخرج

---

[1] الحسين أخدوش،نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف اوستين أسسها حددها الفلسفة و العلوم الإنسانية ص 2 .

*الطابع التجريبي: توجه فلسفي ينكر وجود أفكار فطرية لدى الإنسان ، http=//fr.m-wikepediea.org

[12] لمصدر السابق، ص2 .

عن فئتين : الفئة الأولى هي فئة القضايا التحليلية و الفئة الثانية هي فئة القضايا التركيبية[1] من ضمن الأمور التي فطن إليها فيتغنشتاين أثناء كتابة الرسالة ، ويتمثل في أن إذا طبقنا ما طالبت به الرسالة بتطبيقه من معايير بخصوص شروط الصدق على الرسالة ذاتها بدت مرفوضة من هذا المنطلق ،لأن الكثير من قضاياه يخالف شروط الصدق الذي قررته.[2]

1- من هو جون لانجشو أوستين ؟

عمل أوستين على اجتراح طريقة جديدة غير تلك التي شاع تداولها في ميدان تحليل اللغة و فلسفة المنطق سالكا بذلك مسلكا تداوليا يركز على محورية اللغة العادية في تأسيس

المعنى التداولي بعيدا عن النماذج الوصفية المعروفة بالتحليل التداولي المصادقي الصوري للغة[1] .

أوستين هو الابن الثاني لجيفري لانجشو اوستين (1884م_1971م) مهندس معماري و زوجته ماري باوز ويلسن (1883م_1948م) وقد ولد في مدينة لانكسر وفي عام 1922م انتقلت العائلة إلى اسكتلندا حيث أصبح والد أوستين وكيل مدرسة "سانت أندروز" وقد تلقى أوستين تعليمه بمدرسة "شروز بري" وكلية "بيليل جامعة اوكسفورد" وحصل على منح دراسية كلاسيكية في كل منهما ،والتحق بجامعة أكسفورد في عام 1920م لقراءة دور التعلم الراقي وفي

**رسالة فيغنتشاين : رسالة منطقية فلسفية ،قدمت طريقة مثيرة وجديدة في كيفية تناول المشكلات القديمة للفلسفة : تعتبر رسالة تعبيرا عن النتائج التي انتهى اليها بعد تفكير وبحث فلسفي استغرق أربع سنوات (فرق بين الأسماء والوقائع (ص02). ** ينظر ، مكتبة الشروق http//www.shoroukbookstores.com

الحلقة :*ظهرت مدرسة الوصفية المنطقية حينما اجتمع مجموعة من الفلاسفة المهتمين بالعلم و الفلسفة بعد ح.ع.2 في العشرينيات للتحاور حول إنشاء منهج مبحث فلسفي جديد، متأثرة بالحرب والحاجة لتجاوز ضبابية الفلسفة السابقة ،هيغل وهايدغو، وعرفت عندها بعد تلك الاجتماعات باسم حلقة فيينا ،ضمن الحلقة كلا من مورش شيليك ،اوتو بنوار ثن هاترهان فيليب فرا نفك ،رودولف كارناب .(ص02)

[1] ينظر ،الشبكة العنكبوتية ، القيمة التداولية للجمال .دراسةفي فلسفة فينغتشتاين www.monie للدراسات والأبحاث بدر الدين مصطفى احمد نقسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ص7

[2] ينظر ،المصدرالسابق ،ص 8

عام 1931م حصل على المركز الأول في اختبارات المعادلة الكلاسيكية وفاز أيضا بجائزة "جيز فورد" للنثر اليوناني و في عام 1930 حصل على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى في النهائيات ، وقد قيل عنه أنه كان مسؤولا أكثر من أي شخص و خدم في سلاح الاستخبارات البريطانية وترك الجيش برتبة عقيد. وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح أوستين كبير أساتذة الفلسفة الأخلاقية بجامعة أوكسفورد وبدأ عقد كتابه المشهور"صباح أوستين ليوم السبت"حيث يناقش الطلاب إستخدامات اللغة .

و أخيرا ولد في 26 مارس 1911 م و توفي و عمره 48 عاما في 08 فيفري 1960م بمرض سرطان الرئة[1].

2- من هو جون سورل ؟

يعد جون سيول المولود في 31 جويلية (1932م). من رواد الفلسفة التحليلية الأمريكية المعاصرة. درس في جامعة أكسفورد حيث كان طالبا لجون أوستين (1911-1960) وهو فيلسوف اللغة العادية ومبدع نظرية أفعال الكلام. تحصيل سورل على الدكتوراه في الفلسفة سنة (1959). وهو يشغل حاليا منصب أستاذ الفلسفة في جامعة كاليفورنيا و يشتهر سورل بإسهامه الكبير في تطوير نظرية أفعال الكلام توسيع تطبيقاتها في المجال الاجتماعي والسياسي(...)

جون سورل فيلسوف غزير الكتابة وما يزال قلمه لم ينصب بعد ومن مؤلفاته نذكر ما يلي : بناء الواقع الاجتماعي (1955م). أفعال الكلام: مقال في الفلسفة (1969م).العقل واللغة والمجتمع - الفلسفة في العالم الواقعي (1998م) .[2]

تعد الأفعال اللغوية مجالا من مجالات البحث اللساني التداولي وإن لم تكن أهم هذه المجالات على الإطلاق، فقد كان بدء الحديث عن الأفعال الكلامية عن جون أوستين هو بداية

[1] ينظر ، الشبكة العنكبوتية ، جون أوستين و حياته ،https://ar.wikipedia.org .

[2] ينظر ، حوار مع جون سورل ،فلسفة اللغة ، ،ترجمة وتقديم ،جميلة حنيفي .ص1.

الحديث عن التداولية ، فاتضح الإرتباط بين الموضوعين و ارتبطت الجهود المقدمة حولهما في البداية بجهود هذا الفيلسوف الإنجليزي[1]

" و إذا كان أوستين لم يستطع أن يحقق ما كان يسعى إليه ما كان يسعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية،إلا أنه وضع بعض المفاهيم المركزية في النظرية. ويمكن الإشارة إلى البدايات الأولى للأفعال اللغوية التي ارتبطت بدراسة القضايا المنطقية في إطار دراسة أقسام الكلام مع الفلاسفة اليونان و بخاصة " أرسطو" (322ق.م) وفي العصر الحديث وتحديدا عند كانط (1804م) وقعت الصيغة الخبرية تحت طائفة نقد مؤداه أن هناك جملا لهذه الصيغة،ولكنها لا تقبل الصدق والكذب ،وبأنها بالتالي تخرج من مجال المنطق والفلسفة.[2] "

وجاءت نظرية أفعال الكلام للفيلسوف الانجليزي جون أوستين لتجسد موقفا مضادا للإتجاه السائد بين فلاسفة المنطق الوصفى الذين دأبوا على تحليل معنى الجملة المجردة من سياق خطابها اللغوي المؤسساتي. وصفه أوستين بالتسلط المنطقي .[3]

ينتج هذا الفعل آثار قد تكون لغوية، وقد تكون غير لغوية. فكل ملفوظ يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أفعال (أغراض) إنجازية وأفعال (غايات) تأثيرية تخص ردود ، فعل المتلقي وهذه الأفعال متلازمة يؤدي تحقيق واحد منها إلى تحقيق الفعل اللغوي، وعليه يمكن القول إن الفعل اللغوي يتمثل في قول شيء ما عن طريق تلفظ خاضع لنظام التركيب والدلالة مع مراعاة السياقين المقالي والمقامي وبهذا أقر أوستن بأن وظيفة اللغة هي إنجاز أفعال لغوية لتأدية قصد معين ملائم للسياق والمقام.[4]

---

[1] ينظر ، ليلى سهيل ،خصائص العقل اللغوي عند جون اوستين ، مجلة كلية الاداب واللغات ، العدد 22، جانفي 2018،كلية الآداب واللغات ،جامعة بسكرة (الجزائر)ص75،76.

[2] المرجع السابق ،ص 76. [3]

ينظر ، المرجعالسابق ،ص 76. [4]

المرجع السابق ،ص224،225.

وإن مصطلح الأعمال اللغوية مثير بإعتباره يدلُّ في المقام الأول على حدث الكلام في حد ذاته أي إنتاج ملفوظ شفوي حقيقي ، في حين أن استعماله في سياق نظرية الأعمال اللغوية هو استعمال أكثر تجديدا.[1]

إن اتجاه أوستين اللغوي في مجال الدراسات التداولية ومذهبه الخاص - يرى أن وظيفة اللغة هي إستعمال وإنجاز لمجموعة من الأفعال اللغوية مما جعله يتجاوز مستوى الجملة والنظرة التي ترى في الجملة أداة التواصل الإنساني إلى الأفعال اللغوية باعتبارها أصغر وحدة للتواصل ، ولقد سمي هذا الإتجاه بالاتجاه الأوستيني نسبة إليه حيث يرى أن وظيفة اللغة هي استعمال وإنجاز مجموعة من الأفعال اللغوية و الشائع بين الفلاسفة واللغويين هو أن للغة وظيفة أساسية تتمثل في نقل المعلومات ، وبالتالي تصبح اللغة مجرد وسيلة لتمثيل الواقع أو الذهن . غير أن الكثير من الفلاسفة ومنذ عهود بعيدة أشاروا إلى أن جل الأقوال في اللغة العادية لا تستعمل للوصف أو الإخبار[2]

أتى أوستين بمفهوم جديد يتمثل في الإنشاء أو "القول الإنشائي ،فمن جهة أولى ، يطور وجهة نظر حول اللغة تعنى بقول الرسالة ولا تقتصر على مضمونه ،ومن جهة أخرى فإنه يحاول التحقق من نجاعة معايير الصدق والكذب المطبقة تقليديا على الأقوال غير أن بعض الأقوال المشكلة حول جملة من الأفعال المستعملة لا تنسحب عليها هذه المقاييس ومنها :

(أ) أنها لا تضيف ولا تنقل ولا تقرّر شيئا، وليت صادقة أو كاذبة، وهي كثيرة.

(ب) إن قول الحطة يعني تنفيذ عمل (...) ولذلك لاستطيع أن نصفه ببساطة بكونه عمل قول شيء ما . و مثال على ذلك هي:

[1] المصدر السابق،ص 76.

[2] ينظر ،المصدر السابق ص76.

- نعم أقبل بها، يطابق القول (أتخذ هذه المرأة زوجة شرعية)، عندما تقال كلمة نعم عند عقد زفاف.[1]

إن هذه الأقوال الإنشائية تعود إلى فعل شيء ما فقظ بمجرد التلفظ بها وهذا ما جعل أوستن يسميها " إنشائيات" ويعنى فعل يتم فقولنا: نعم نكون قد تزوجنا وكذلك بقولي "أعد" أنجد الوعد. وفي هذه الحالات، أن نقول هو أن نفعل.[2]

وانطلاقا من هذا الإكتشاف أكد سورل وثبت فكرة مفادها أن العنصر الأساسي في التواصل الإنساني ليس مقطعا داخليا في اللغة (مثل الكلمة) وإنما هو عمل القول أو إنشاء القول إنها ولادة لنظرية تجدّد في العمق تحليل اللغة واللسان.[3]

وقد لاحظ أوستن أن الإنشائيات تأسست غالبا على أساس فعل مبني للمعلوم و مسند إلى ضمير المتكلم، محاولاً بذلك إعتماد معيار نحوي لتحديد هذه الإنشائيات . والحال أنه تبين أن الفعل الإنشائي قد يكون مبنيا للمجهول (مثل يُسمَحُ لك بالخُرُوجِ) التي تعادل الصيغة التالية : أَسمَحُ لَكَ بِالخُرُوج .

لقد حاول أوستن ضبط قائمة الأفعال التي لا يمكن أن نجادل في تسميتها الإنشائية من زاوية النظر الدلالية ،وبما أنه قد اعترضته حالات عسيرة كثيرة من قبل أؤكد أنّ .. وأن أجزم بأن ...) فقد كان عليه أن يعيد التفكير في مجموع الظواهر وأن يطور مفاهيم جديدة ،وانطلاقا من مفهوم الإنشاء، وفق أوستن التصور الذي يكون بمقتضاه القول عملاً .[4]

"وبالرغم مما يبذله أوستن من جهد في التمييز بين الأفعال الأدائية والإخبارية، فقد ظل يرجع النظر في التقسيم حتى تبين له في النهاية أن الحدود بين هذين النوعين من الأفعال لا تزال غير

[1] ينظر ،فيليب بلانشيه ،التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ، ص 53 .

[2] المصدر السابق ،ص55 .

[3] المصدر السابق ،ص56 .

[4] المصدر السابق ،ص59.

واضحة فعاد من حيث بدأ إلى السؤال كيف ننجز فعلا حين ننطق قو لا؟، فرأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدي في الوقت نفسه الذي ينطق فيه بالفعل الكلامي فهي ليست أفعالا ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدا وراء الآخر،بل هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدها عن الآخر إلا لغرض الدراسة فحسب .[1] "

3- مفهوم الفعل اللغوي :

" أصبح هذا المفهوم "نواة مركزة في التداولية وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي وتأثيري والفعل اللغوي هو "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا معينا (أمر، طلب ، تصريح ، وعد...) غايته تغيير حال المخاطبين ، ومن هنا يغدُو الفعل اللغوي كل ملفوظ يقضي التلفظ به في شروط معينة إلى حدث أو فعل.[2] "

ورغم جهود أوستين في سبيل إقامة نظرية اتصال اللغة متكاملة إلا أن أعماله افتقدت الأسس المنهجية الواضحة.

وقد اعترف بأن تقسيمه لهذه النظرية يحتاج إلى إعادة النظر بين تداخل الافعال فيما بينها، ولكن الموت حال دون تطويره نظريته فقادم تلميذه جون سورل بتحديد معالمها.[3]

- جهود جون لاتجشو اوستين وجون سورل:

إن الفعل الكلامي عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية، وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأشيري، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض انجازية و غايات تأثيرية تخص ردود فعلي المتلقي.

---

[1] ليلى سهيل ،خصائص الفعل اللغوي ، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 22 ، جانفي2018 ،قسم الآداب و اللغة العربية ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،ص81.

[2] المرجع السابق ،ص 224

[3] ينظر ،نظرية الافعال اللغوية من التأسيس إلى التنظير)جهود اوستين وسيرل(مجلة محكمة للدراسات الأدبية واللغوية المجلد 5 ،العدد 12 ،ديسمبر 2017 ،عاشور جميلة ،جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،ص 229.

وقد قام "اوستين" بتمييز صنف من الجمل ذات الصيغة الخبرية، ثم عرض دراسة أولية لهذه الجمل على محو هام للفلسفة والمنطق، وبعد ذلك وسع المفهوم الذي قدمه ليشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق والكذب، وبذلك يكون قد أنشا فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة في اللسانيات[1].

وقد تبنى " سورل" اقتراحات اوستين مشددا على أن فعل القول لا يمكن تحققه من دون قوة انجازية، ومن جهة أخرى اجري تعديلات على تصنيف اوستين للأفعال اللغوية، بالإضافة إلى الاهتمام الخاص الذي أعطاه للمعنى والمحتوى القضوي[2].

إن الاهتمام المتزايد من مجموع المعارف لنظرية الأفعال الكلامية جعل منها قطب الرحى في الدراسات اللسانية التداولية المعاصرة، خاصة عن دراسي اللغة من تبليغ الأفعال وانجازها، وتأثيرها وذلك بغرض انجاز التواصلية بين المتحدثين كما ذهب إليه " اوستين": لا يمكن أن يكون الفعل الانجازي ناجحا تماما دون أن يحدث تأثيرا في المخاطب، وبالفعل الكلامي يمكن أن تتحقق اللغة وتتجسد في عملية التلفظ والخطاب، وباعتبارها قوة فاعلة في الواقع ألغت الحدود القائمة بين الفعل والكلام[3].

قد وقف اوستين على ثلاث أعمال لغوية متمايزة. أولها العمل "القولي" أو "العبارة" وهو مجرد إصدار إشارات صوتية حسب سنن اللغة الداخلي[4].

ترتكز نظرية "اوستين" على فكرة انجازية، والتي مفادها ان بعض الملفوظات في حقيقتها لاتصف شيئا في العالم، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق أو الكذب ولكنها تؤدي أفعالا

---

[1]- حكيمة بوقرومة ،نظرية الأفعال الكلامية عند "اوستين" و"سيرل" ودورها في البحث التداولي، قسم اللغة والآداب العربي ،كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة document.https://fr.scirb.com

[2]- المصدر السابق

[3] غالي فاطيمة، نظرية الأفعال الكلامية بين التصور الغربي والموروث الأصولي.مقاربة تداولية.قسم الدراسات اللغوية،كلية الآداب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر ص78

[4] ينظر، فيليب يلانشيه ،التداولية من اوستين إلى غوفمان ص59.

(مثل الوعد، التحذير.....) ويحكم عليها بمعيار الفشل أو النجاح في الانجاز.قام "اوستين" بالتمييز بين العبارات الانجازية والعبارات غير الانجازية (الوصفية)، فوجد إن " قول شيء ما على وجه مخصوص هو انجازه، من أمثلة العبارات الوصفية التي تصف إحساسات اعتذر،إني متأسف... إما ملائمتها للواقع (الانجاز الحقيقي) فالوعود مثلا تتضمن التزاما معين من جانب المتكلم ينجزه عند قوله(اعد ذلك) هو في الواقع (يعد) أن يجعل نفسه ملزما بفعل ما يقوله...[1].

يرى بول ريكور 2005م انه قد يدمج الفعل بقطب الواقعة في جدل الواقعة والمعنى، لكن هذا الفعل أيضا يتبع قواعد دلالية يتعرضها بنية الجملة، إذ يجب أن يعبر عن الفعل بصيغة ضمير المتكلم .و الأفعال الكلامية سواء أكانت أوامر أو رغبات أو أمثلة أو تحذيرات أو إثباتات، فضلا عن قولها شيئا ما، تنجز شيئا، وتترتب عليها أثار من خلال القول.

و الجمل الوصفية لا يقصد بها أن تميز عن أمر أو تبليغ معرفة عن حدث واقع و " يكمن القصد من الكلام في تبادل المعلومات مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته، مما ينتج عن تغيير في وضع المتلقي و التأثير في مواقفه".

لكن اوستين لاحظ أن تصنيفه يفتقد إلى مقياس معياري نحوي لتمييز العبارات الانجازية، وقسم الأفعال الكلامية إلى ثلاث أصناف هي:

-فعل الكلام (فعل القول) : هو الفعل الذي ننجزه بمجرد تلفظنا لبعض الكلمات التي نفس المعنى والمرجع[2].

[1] خديجة بوخشنة، محاضرات في اللسانيات التداولية مستوى السنة الثالثة ل م د LMD http://archive.org, ص 24.

[2] ينظر، المصدر السابق ،ص25.

أ -فعل القول أو الفعل اللغوي:

ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، ففعل القول يتمثل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة، المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، لكن اوستين يسميها أفعالا، ويصنفها كالاتي:

-الفعل الصوتي : وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة بعينها.

-الفعل التركيبي :ويؤلف من مفردات طبقا لقواعد لغة معينة.

-الفعل الدلالي: وهو توظيف هذه الأفعال حسب معاني وإحالات محددة.

فقولنا مثلا (إنها ستثلج)، يمكن أن يفهم معنى الجملة ومع ذلك لا تدري أهي إخبار بأنها ستثلج، أم تحذير من عواقب الخروج في رحلة، أم هي أمر بحمل مظلة، أو عدم الخروج من المنزل، وغير ذلك إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام[1].

و يخص اوستين فعل القول، وبينه كالأتي:[2] .

[1] ينظر ،يسمينة عبد السلام، نظرية الافعال الكلامية في ظل جهود اوستين، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة ، الجزائر، مجلة المخبر العدد العاشر2014، ص 109-110.

[2] ينظر ،مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة، تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة بيروت، ص 43.

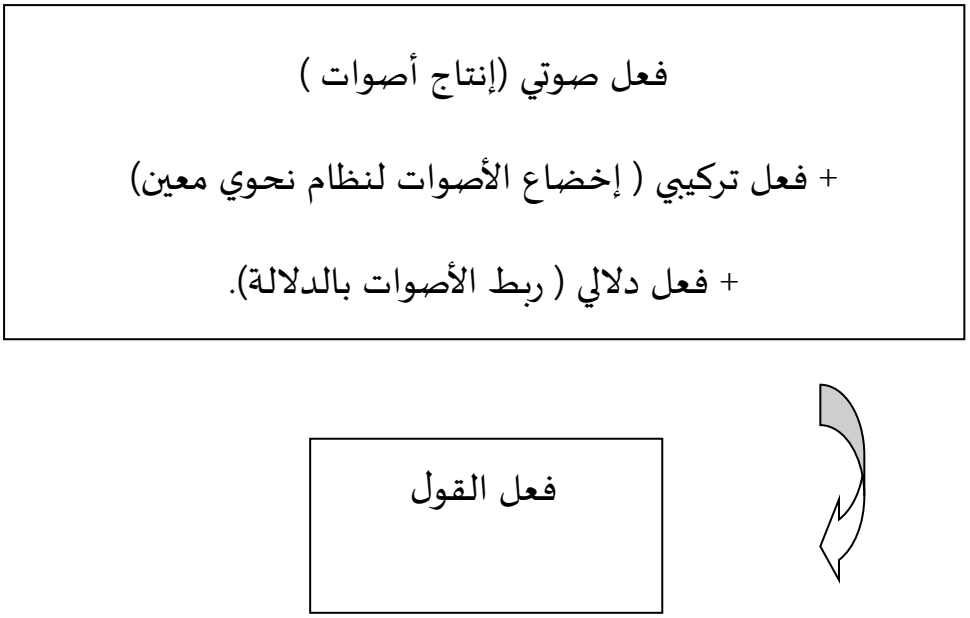

الشكل 01 : تلخيص اوستين لفعل القول:

برزت جهود اوستين حين رفض الالتزام بالحدود المعيارية التي يحكم وفقها الخطاب اللغوي الاثباتي بمقياسي الصدق والكذب، مقياسان من أهم باكورة الفكر المنطقي والفكر اللغوي الوضعي ذلك " إن الأقوال اللغوية تعكس نمطا ونشاطا اجتماعيا أكثر منها أقوالا تتصف بالصدق والكذب التي ألفها الفلاسفة" وتدخل هذه الأقوال تحت مسمى الأفعال الإنشائية إذ الفرق يبدو واضحا بين قولك:

(أ)- أَخْفِضْ صَوْتَكَ.

(ب)- أَخْفَضَ صَوْتَهُ.

وفي الجملة (أ) أنت توجه خطابك مباشرة إلى متلق طالبا منه أن يهدأ نفسه[1].

باستخدام فعل الأمر لتغير حالته إذا ما التزم بتنفيذه، فأنت لا تنقل خبرا ولا تصف حدثا بل تنجز فعلا بقولك اخفض، وهنا يسقط الظن الفلسفي الخائب الذي سيطر على الفكر اللغوي

[1] ينظر ،وهيبة عقاقلية، الفعل الكلامي وسلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل والعمل، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد09، العدد2020،03 خنشلة،الجزائر،ص178.

والقائل بان الكلام الذي لم يكن وصف أو إخبارا فلا معنى له وبالتالي فهو أشباه قضايا أو جمل. وهنا بداية التمييز في دراسة اللغة العادية أو الطبيعية و انطلاقة جيدة لنظرية عامة في الأفعال الكلامية[1].

ذلك إن حصر الأقوال الكلامية في نمط تقرري أو إخباري واحد هو في الأساس حصر لموضوع اللغة أولا وتضييق لمجال استعمالها ولها القدرة التعبيرية ثانيا، لأن الحكم على الكلام بالصدق أو الكذب هو ضرب من ضروب جعل اللغة. يعمل عمل المصور الفوتوغرافي الذي عليه أن ينقل وبكل أمانة الوقائع الاجتماعية في حين تتعدي اللغة الوظيفة التقريرية والتصويرية أتكون عنصرا انجازيا مهما في عملية تشكيل الوقائع بينما نتلفظ به من أقوال تنقل الأفكار إلى مستوى أفعال تترجم في منجزات سلوكية محددة عند توفر عوامل وشروط معينة وهذا ما حمله مفهوم الفعل الإنشائي. (...) وبالتالي فالأقوال الانجازية لا تخضع لسلطة التصديق والتكذيب وإنما تقاس بمدى تماشيها والشروط المحددة لانجازها والمرتبطة أساسا بمقام الخطاب.

وبالتالي حين تتلفظ فإننا ننجز أفعالا كلامية، ونجاحها أو فشلها يرتبطان بمدى تحقق انجازها على أكمل وجه من عدمه[2].

ويمكن توضيح ذلك بالجمل الموالية:

- اَرْفَعُ لَكَ قُبَعَتِي عَلَى هَذَا الْجُهْدِ الْمَبْذُولِ .

- أَعِدُكَ بِمُكَافَئَةٍ زَهِيدَةٍ فِي اَقْرَبِ الْأَجَالِ.

- أَعْلَنَتْ وِزَارَةُ الْتَرْبِيَةِ عَنْ تَوَارِيخِ الإِمْتِحَانَاتِ الرَسْمْيَةِ.

[1] ينظر ، المصدر السابق ، ص 178- 179.

[2] ينظر ،المصدر نفسه، ص 179.

فالواضح أن هذه الأقوال أو الجمل لا تقدم للمتلقي وصفا أو تقريرا يمكن أن تغلق على مدى صدقه أو كذبه، كما أنها لا تخلو من مضمون معنوي، قيمته مرهونة بتوفر عوامل مقامية معينة تجعله محققا وبالتالي تؤهله للنجاح وتبعده عن دائرة الفشل و التشويش أو الضعف. وفي المثال الأول يتحقق فعل التهنئة بتوفر شروط معينة كوجود مخاطب في حالة فوز أو تفوق أو بذل جهد، وقيام المتكلم بفعل المباركة أو التهنئة وان يتم ذلك في المقام المناسب له و وفق ما تسمح به ثقافة الاجتماعية للمتخاطبين وقس على ذلك المثالين الأخيرين وغيرهما[1].

عندما يحاول الناس أن يعبروا عن أنفسهم، فإنهم لاينشؤون ألفاظا تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، وإنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ، فإذا كنت مثلا تعمل في مكان يكون للمدير فيه قدر كبير من السلطة، فقال لك:" أنت مطرود"، فان قوله يفوق الجملة الخبرية، فقد يستعمل اللفظ لانجاز فعل إنهاء توظيفك، ومع ذلك لا يتوجب على الأفعال المنجزة عبر الألفاظ أن تكون دائما بغيضة، كما في المثال السابق، وإنما يمكن للفعل أن يكون رقيقا كما في الأمثلة الموالية:

أ- أَنْتَ طَيِبُ الْقَلْبِ فِعْلاً[2] .

ب-مَرْحَبًا بِكَ فِي أَيْ وَقْتْ .

ج – أَنْتَ مُتَهَوِرٌ.

فالمثال (أ) هو إطراء منجز،والمثال (ب) هو إشعار للشكر،والمثال (ج) هو تعبير عن الدهشة، فالأفعال المنجزة من خلال الألفاظ تعرف عموما بأفعال الكلام.

وتعطي في الانجليزية والعربية غالبا أوصافا أكثر تحديدا، مثل الاعتذار،الشكوى،الإطراء، الدعاء، الوعد أو الطلب...وتنطبق هذه المصطلحات الوصفية أنواع الكلام المختلفة على نية

[1] ينظر ، اصدر السابق،ص 179.

[2] ينظر ،حكيمة بوقرومة، نظرية الأفعال الكلامية عند "اوستين" و "سيرل" ودورها في البحث التداولي، جامعة المسيلة httpsr//fr.scrib.com.document

(قصد) المتكلم التواصلية، وتساعد الظروف المحيطة باللفظ أحيانا كلا من المتكلم والمستمع في هذه العملية،وتسمى هذه الظروف بمقام الكلام، وفي الكثير من الأحيان تحدد طبيعة مقام الكلام تفسير اللفظ على انه انجاز لفعل كلامي معين[1].

بالإضافة إلى الجزء الأول من الأفعال الكلامية نجد قسم آخر وهو اللاقول أو الانجازي .

ب - اللاقول: أو (الفعل المتضمن في القول ، الانجازي):

- وهو " فعل اتفاقي مبني على التواطؤ والمواضعة، انه فعل مؤدى ومنجز طبقا للتواضع " وهو فعل الذي تنجزه بالقول (سؤال، أمر، تحذير ، وعد.....) الخ[2].

- الفعل المتضمن في القول وهو الفعل الانجازي الحقيقي إذ انه عمل ينجز بقول ما، وهو الذي يدل على عمل، أي العمل الذي ينجم عنه الحديث والذي يمارس قوة المتخاطبين[3].

وهذا الصنف من الأفعال هو المقصود من النظرية كلها، وإذا اقترح اوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال " القوة الانجازية "، ومن أمثلة ذلك: "السؤال، إجابة السؤال ، تحذير ،أمر ، وعد ، فالفرق بين الفعلين (1) و (2) هو ان الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء ما ، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء[4] .
(...) ويقصد بها الفعل الانجازي الحقيقي الذي يحدث بالتعبير عن قصد المتكلم من أداته(...) نوضح ذلك بالمثال الآتي: في حال خطبة فتاة فان الوكيل عليها يتلفظ بالقبول هو قول وفي نفس الوقت فعل يدل على الإثبات والقصد[5].

---

[1] ينظر ،المصدر السابق.

[2] خديجة بوخشنة ، محاضرات في اللسانيات التداولية ، مستوى السنة الثالثة ل م د LMD ص25 .

[3] يسمينة عبد السلام، نظرية الافعال الكلامية في ظل جهود اوستين ص 110.

المصدر السابق ص 110

[5] ينظر رانيا حجام، عفاف تعد رايتا فعال الكلام في شعر محمود درويش .نماذج مختارة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر ، تخصص لسانيات عربية ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي ، أم البوليq الجزائر،ص 20-21.

يستهل اوستين كتابه بنسق إحدى مسلمات الفلاسفة التي عمرت آلاف السنين والتي يطلق عليها اسم المغالطة أو الاغلوطة الوصفية ومفادها أن المقولات التي يتداولها مستعملو اللغة شفاهة وكتابة لا تستعمل سوى لوصف حالة معينة أو للتصريح بحقيقة معينة وهذا الوصف أو التصريح يجب أن يكون إما صادقا أو كاذبا أي يجب أن يحتمل التصديق أو التكذيب. لكن مؤخرا بدا الفلاسفة يدركون بطلان هذه الفكرة. وهكذا تبين أن هناك جملا أو مقولات تشبه المقولات الخبرية أو التقريرية لكن لم يقصد منها الإخبار أو تسجيل الحقائق أو الحكاية. ومن بين هذه المقولات صنف مهم ركز عليه اوستين وأطلق عليه اسم المقولات الانجازية أو الانجازيات، وفيها يعتبر مجرد النطق بالكلمات انجازا لفعل أو عمل ما مثال ذلك:

1) أُوْصِي بِثُلُثِ ثَرْوَتِي إِلَى اِبنِ أَخِي (حين ترد في وصية قانونية).

ويمكننا إضافة أمثلة من اللغة العربية مثل:

2) بِاسِمِ اللهِ الْرَحْمَانِ الرَحِيمْ (هنا فعل محذوف يتم تفسيره حسب السياق كأن (أَقْرَأُ أَوْ أَسْتَلِمُ ،أَوْ أَفْتَتِحُ) الخ...[1].

وفي المثال الأول فالنطق بالوصية أو كتابتها من قبل الشخص المناسب في الظرف المناسب يعني انجازه لفعل التوصية أو التوريث والباطل بهذه الجمل يصبح ملزما قانونا وشرعا وعرفا. وصف اوستين هذه الأفعال كالزواج والمراهنة مثلا بكونها نطقا ببعض الكلمات المعينة على وصفها بكونها انجازا لفعل باطني وروحي مختلف بحيث لأتمثل تلك الكلمات المنطوقة سوى دليل مسموع لوجود ذلك الفعل الباطني (...) إن لفظ الفعل الانجازي يفيدنا في الاستدلال على الفعل الكلامي الذي ينجزه المتكلم عن نطقه بالمقولة كما في حالة الأفعال الآتية:(اَحْتَجُ) و (وُأُرَاهِنُ) و (أُقْسِمُ) فهي تدل على إن المقولة استخدمت في انجاز فعل الاحتجاج أو المراهنة أو القسم كما في المقولات أو (أَنَا أَحْتَجُ عَلَى قَرَارِ الْوِزَارَةِ) و (أَنَا أُرَاهِنُ إِنِي سَأَنْجَحْ فِي

[1] ينظر، هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، ط1 2007، لبنان ص41.

الإِمْتِحَانْ) و (أَنَا أُقْسِمُ بِاللهِ إِنِي لَمْ أَفْعَلْ هَذَا) على التوالي، وهذا يختلف عن قولنا أنها تصف هذه الأفعال الكلامية[1] .

وقد اقترح اوستين خمسة أقسام للأعمال اللاقولية، وهي :

1 – الحكميات: تتمثل في الحكم،نحو التبرئة، الإدانة،الفهم،إصدار أمر،الإحصاء،التوقع،التقويم،التصنيف،التشخيص،الوصف،التحليل...

2 -التنفيذيات: وتقضى بمتابعة أعمال مثل الطرد،العزل،التسمية،الاتهام،التوصية،الاستقالة،التوسل،الفتح،أو الأعمال المندرجة فيه وبين الأعمال المندرجة ضمن الصنف الأول على كون التنفيذيات هي أعمال تنفيذ أحكام، ولكنها ليست في حد ذاتها حكميات.

3 – الوعديات: إن الوعديات تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما، مثل : "الوعد والموافقة والتعاقد والنية" فالأمر يتعلق بأعمال من طبيعة واحدة، التي تحمل على القول الإنشائي الأولي:" سأفعل ".

4 – السلوكيات: وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير، نحو" الاعتذار والشكوى والتهنئة والرأفة والنقد والتصفيف والترحيب والكره والتحريض... " [2] .

5 – العريضات: وهي أعمال لتختص بالعرض مثل:" التأكيد والنفي والوصف والإصلاح والذكر والمحاجة والقول والتأويل والشهادة والنقل والتوضيح والتفسير والتدليل والإحالة...."[3].

وسنضع المخطط التوضيحي التالي:[4].

---

[1] ينظالمصدر السابق ص 4241.

[2] فيليب بلانشيه، التداولية من اوستين إلى غوفمان،ص62.

[3] المصدر الساب نفسه ،ص62.

[4] ينظر ليدية مادي ،قصدية الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، مقاربة تداولية ، مذكرة ماستر ،قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب واللغات ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو 2020م/2021،ص25.

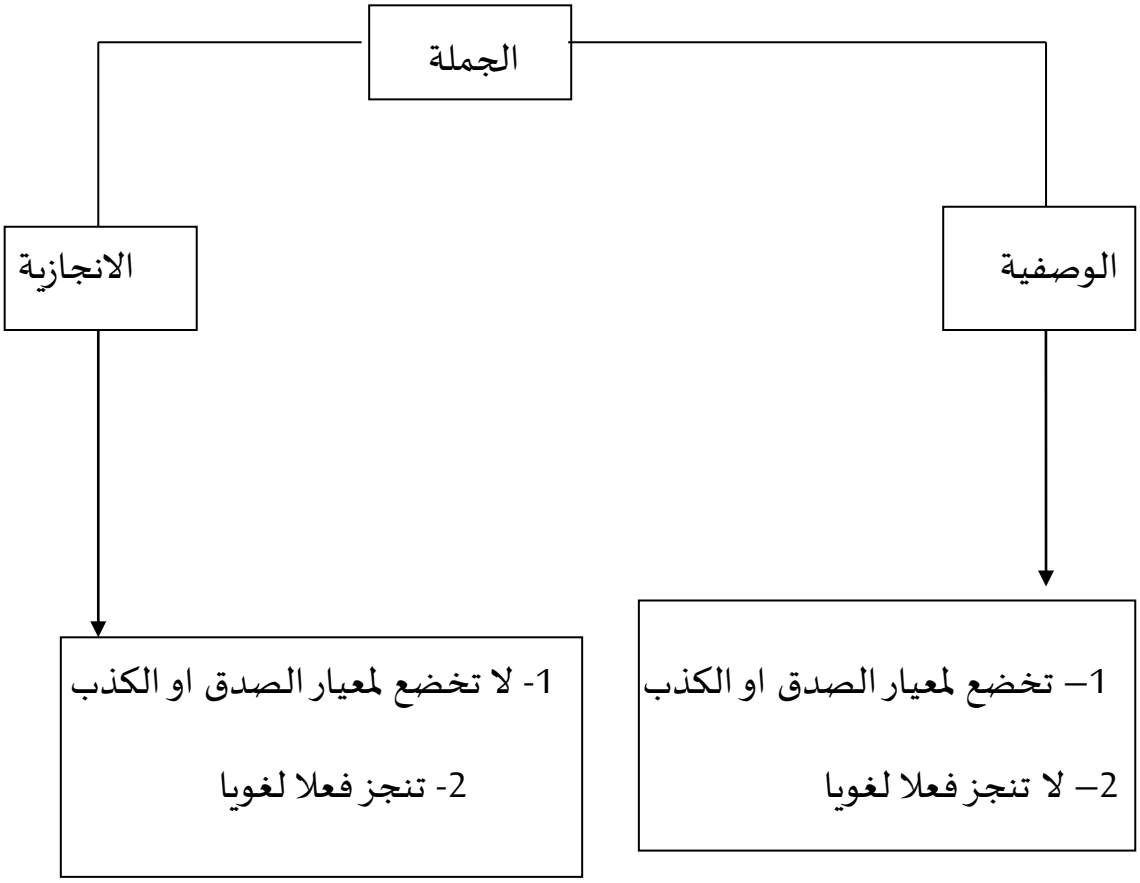

الشكل 2: تقسيم أوستين للجملة

وتظل مقترحات اوستين مفتوحة ومرنة غير أن المشكل الأساسي في أنه لا يصنف أعمالا بل يصنف أفعالا ، ولنبقى داخل اللسان انه يحلل الدلالة مع المعنى ادن بشكل قائم على الدور دون توفر معيار خارج العلامات ذاتها ومثل هده التصنيفية لا تقبل التعميم بما أنها تستوجب التعديل ،كلما انتقلنا من لغة إلى لغة أخرى [1] . لقد كان اللاقول هو المظهر الأساسي الذي استدعى انتباه اوستين ثم من بعده هو الذي طور مفهوم الإنشائي بشكل أكثر مباشرة وقد حاول كلاهما وضع تصنيف للأعمال اللاقولية تطمح بالأحرى إلى أن يكون كونيا[2] .

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من اوستين إلى غوفمان ،ص63.

[2] المصدر السابق ،ص 61.

أقر اوستين بأن كل جملة بمجرد التلفظ بها على نحو جاد توافقه الأقل انجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول وتوافق أحيانا كذلك القيام بعمل تأثير بالقول[1].

من حسن الحظ إن معظم البشر ميالون إلى سلوك طرائق منتظمة عندما يتعلق الأمر باستخدام اللغة ويعزى بعض هذا إلى حقيقة كون الناس أعضاء في مجاميع اجتماعية وكونهم يتبعون أنماطا سلوكية متوقعة داخل المجموعة ضمن السهل علينا أن نكون ضمن مجموعة اجتماعية مألوفة ولكن عندما تكون في محيط اجتماعي غير مألوف فأنت غالبا ما تكون في ريبة مما يزيد قوله ونخشى قول شيء خاطئ[2].

ج- التأثير بالقول: (أو الفعل التأثيري):

وينطلق (أوستين) فيلسوف أوكسفورد من الإعتقاد التالي : إن الوحدة الدنيا للتواصل الانساني ليست هي الجملة ولا أي تعبير آخر بل هي إستكمال (إنجاز) بعض أنماط الأفعال وأعطى لائحة طويلة بهذه الأفعال(...) وهذه الأفعال تشتمل: على (أكد ووضع سؤالا وأعطى أمراً ووصف واعتذر وهدد وترجى وتحدى ورخص) .

[3] وهكذا ينجز المتكلم فعلا أو آخر بتلفظه جملة ما.[3]

[4] " تنتج عن كل قول أثار انطلاقا من قوته اللاقولية وهذا هو مظهر "التأثير بالقول فيه "[4] "فنحن لا ننشئ لفظا أو وظيفة معينة دون أن نقصد أن يكون له تأثير معين . فالمستمع [5] " . " والتأثير بالقول أو الفعل سيتعرف على التأثير الذي يقصده المتكلم لتعليل أمر ما .[5] الناتج عن الفعل التأثيري هو الآثار الناجمة عن الفعل السابق "أي المتسبب في نشوء آثار في

---

[1] ان روبول و جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،ص 32 .

[2] جورج بول ، التداولية ترجمة قصي العنابي ، ط1، 2010-1434هم ن الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ص21.

[3] ينظر ،فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ،ترجمة :سعيد علوش

[4] فليب بلانشيه ، التداولية من أوستن ا لىغوفمان،ص 60 .

[5] حكيمة بوقرومة ،نظرية الافعال الكلامية عند"أوستن" و "سورل" و دورها في البحث التداو لي، ، ص 08 .

المشاعر والأفكار ومن أمثلة ذلك الإقناع ،التضليل الإرشاد، وقد لا تكتمل دائرة التأثير فيه إلا عند حدوث رد فعل من المرسل إليه مثل الإستجابة للأمر مثلا" أي أن الفعل الأول هو عملية النطق بالجملة المفيدة والفعل الثاني هو ما ينجز عند النطق بالكلام والفعل الثالث هو ما ينجز بواسطة النطق بالكلام[1] ".

مثلا قد أقول الجو بارد هنا! (فعل كلامي) يعني أريد جوا دافئا (إنشائي) وعليه يكون تأثير هنا أن أحدا يغلق النافذة. وعلى وجه التعميم هناك رابطة بين الفعل الكلامي والتأثيري يمكن أن تتنبأ بها كما في المثال الآتي :المتحدثان هما (الأم وابنها) إن لم تأتي هنا على الفور و تَشْرَبَ قَهْوَتَكَ سَأُعَاقِبُكَ بِالبَقَاءِ فِي المَنْزِلِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ لِلَّعِبِ ،نَهَضَ الْإِبْنُ مُسْرِعَاً [2].

وتفسر الأم بصورة صحيحة القصد الانشائي الخاص بمنطوق (الإبن) كدعوة أو كطلب (في شكل تهديد) لكي ينضم (الإبن) لشرب القهوة فالمرء لا يمكنه أن ينفذ المنطوق إن لم تكن لديه فكرة عن كيفية رد فعل المشاركين في المحادثة رغم أن أمورا قد تُمْنَي بالإخفاق ومثال عن ذلك: في السياق التالي مثل "هل أذن المؤذن" يمكن اعتمادا على سياق المنطوق أن يعني أياً من الآتي:

(أ)- المتكلم يريد أن يبلغه السامع أن الصلاة قد حانت.

(ب)- المتكلم منزعج لأن السامع قد تأخر.

(ج)- المتكلم يعتقد أنه حان الوقت لكي يذهب السامع إلى المسجد[3].

[1] عاشور جميلة ، نظرية الافعال اللغوية "من التأسيس غلى التنظير"(جهود أوستن و سيرل) مجلة الحكمة للداراسات الأدبية و اللغوية اسطنبول ، تركيا ،العدد 12 ديسمبر 2017 م،مجلد 05،ص 228 .

[2] ينظر ، جيني توماس ،المعنى في لغة الحوار ،مدخل إلى البراجماتية (التداولية)، ،ترجمة :نازك ابراهيم عبد الفتاح ،دار الزهراء ،الرياض ،كلية دار العلوم ،ط1،،2010 م ، ص69 .

[3] ينظر، المصدر السابق ،ص 70.

وفي المثال الآتي : تَرَدَّدَتْ أن تتحدث معي حتى أُساعدَها ، ففي الفعل (تردد) قوة فعل الكلام فشلت في إنجاز أثر لازم ففعل الكلام المرغوب فيه هو (المساعدة)[1]

ويتضح أيضا في المثال الآتي: "إن لم تعتذر سأتجاهلك فإن فعل الكلام هو إنتاج هذه الجملة في حد ذاته أما الفعل الإنشائي فيتمثل في التحذير في حين أن الفعل التأثيري يتعلق في هذه الحال باستشارة الخوف أو التصميم على الإعتذار.[2]

والأفعال التأثيرية قد لا تكون قصدية يعني أن الذات المتكلمة لا تتلفظ بالكلام إذا كانت تقصد ذلك فعلا، ففي العادة الإنسان واع جدا لما يقول فلا يطلق كلاما إلا بعد التفكير فيه فلما أقول مثلا (أنت شخص فاشل) وينجرُّ عنه هذا الكلام غضب المخاطب ربما كنت أقصد ذلك فعلا وكنت أنوي ان أجرح مشاعره كما يمكن أن يكون عكس ذلك فنحتمل أنني قلته من باب المزاح في هذه الحالة القصد معروف عند المتكلم ولكن الآثار مجهولة إلى حين تأثر المخاطب، وفي حال حدوث ذلك يجب عليه الاعتذار وتسوية الوضع.[3]

[1] ينظر ، جيوفري ليتش ،مبادئ التداولية ،ترجمة :عبد القادر قنيني ،باب افريقيا الشرق، المغرب ،النشر و التصفيف ،الدار البيضاء ،ط1 ، 2013 م،ص266 .

[2] ينظر، يسمينة عبد السلام ، نظرية الافعال الكلامية في ظل جهود اوستن ،ص 110 .

[3] ينظر ، ليدية مادي ، قصدية الأفعال الكلامية في سورة الكهف ،مقاربة تداولية ،مذكرة ماستر،ص31.

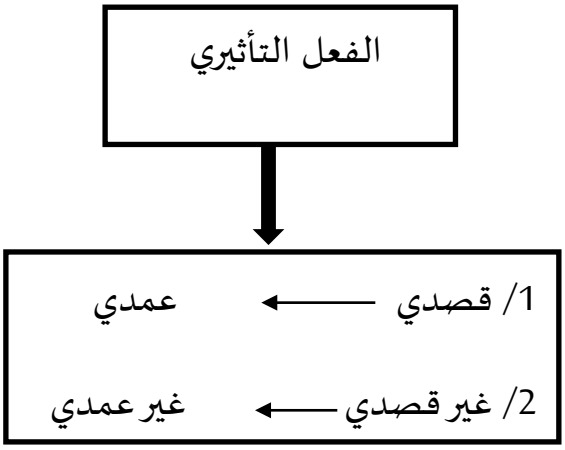

الشكل 03 : فهم الفعل التأثيري

-كما لاحظنا في المثال السابق (أنت شخص فاشل) -

-نلاحظ هنا أن سيرل وصف الفعل التأثيري أنه قد يكون او لا يكون قصدي –يعني الذات لا تتلفظ بكلام إلا إذا كانت تقصد ذلك .[1]

أثر أوستن في سيرل فقد كان عظيما وقويا وبالغا جدا وفي غير موضع من كتاباته يكشف سيرل عن هذا التأثير ولسان حاله يقول فلن أسرف فيه أنا مدين به لهذا الفيلسوف من الناحيتين العلمية والشخصية على حد سواء(...) ونفخ من روحه في كتابي الأول(أفعال الكلام).[2]

يرى سيرل أن الحقيقة التي مؤداها أن اللغة هي أيضا مسألة وقائع مؤسسية، سوف تجعل من الصواب كما لو كانت اللغة مجرد مؤسسة إنسانية واحدة من بين مؤسسات كثيرة ولكن اللغة خاصة بطرق نحن في حاجة إلى تفسيرها (...) .وقد ينظر إلى مساهمة سيرل في هذه

[1] ينظر ،المصدر نفسه ،ص 32 .

[2] ينظر ، جون سيرل ، الفعل و الصفة و المجتمع ، ،ترجمة ،صلاح اسماعيل ،القاهرة ،الهيئة العامة المصرية للكتاب ط1،2011،ص14.

النظرية (فلسفة اللغة) على أنهما محاولة حدود واضحة لأطراف النظرية ترفعها إلى مستوى قريب من اللغات الإصطناعية التي يدرسها المناطقة الرمزيون[1]

يرى سيرل أن مفهوم اللفظ ذي المعنى المحدد ، (أي مفهوم فعل القول) مغاير حقا لمفهوم اللفظ ذي القوة المعينة ، أي مفهوم الفعل المتضمن في القول(...) ، لكن هناك جملا كثيرة تتصف بأن معانيها تحددان تلفظا جديا لأي منها بمعناها الحرفي له قوه معينة ، وهذا يعني إن سعينا إلى تجديد المعنى القولي من القوة المتضمنة في القول لهذه الجمل هو كالسعي إلى تزويج الرجال غير متزوجين من "الغرب".

هذا الإعتراض يكفي لحصر فائدة تحليل أوستن في هذا النوع فقط من الجمل أي الجمل الخالية من القوة والبعيدة عنها لكن سيرل يذهب الى أبعد من هذا ذلك ليلغي دور هذا التحليل عن كل الجمل وحجته أن " لا جملة محايدة القول تماما" وبعبارة أخرى يلغي سيرل تحليل أوستن لعدم وجود جمل يمكن لهذا التحليل أن يجري فيها .[2]

4) تحليل الفعل الكلامي إلى قوة متضمنة في القول ومحتوى قضوي ومرحلة التعديل:

يميز سيرل الفعل المتضمن في القول عن فعل القضية أي فعل التعبير عن القضية ويبني سيرل هذا التقسيم على أساس إختلاف شروط الهوية بين الفعل القضوي وفعل المتضمن في القول بكامله لأن الفعل القضوي نفسه يمكن أن يقع في أنواع مختلفة من الأفعال المتضمنة في القول نلاحظ ذلك في المثال التالي :

أ- سَوْفَ أَحْضُرُ (خبرا) .

ب- سَوْفَ أَحْضُرُ (وعدا) .

[1] ينظر ،طالب سيد هاشم الطبطبائي ،نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب ،ص13 .
[2] ينظر، المصدر السابق ، ص 14-13.

-لهما فعل قضوي واحد لكنهما فعلان مختلفان من الأفعال المتضمنة في القول وعليه فإن تجديد "الفعل القضوي" عن "فعل المتضمن في القول" تجديداً حقيقياً خلافا لتجديد "فعل القول" عن "فعل المتضمن في القول" كما فعل أوستن.[1]

ولم يتسع أوستن في محاولته لدراسة القوى المتضمنة في القول إلى رسم منهج فيه تفصيلا أكثر في معاني ألفاظ الأفعال التي وضعتها اللغة لتسمية تلك القوى كاستفهَمَ" ،"أمر"، "تمنى" ...الخ ،أما سيرل فقد حاول اتباع منهج أكثر دقة هو التالي :

1- تعيين شروط وقوع فعل نموذجيا ناجحا ولخصوصيات ارتآها في فعل "الوعد" .

2- تطبيق نتائج تحليل الفعل النموذجي على باقي الأفعال.[2]

- فكل صنف من المتضمن في القول له هدف ذاتي فمثلا (الوعود) غرضها إلزام المتكلم بعمل شيء

" مثال عن ذلك: سأعدك أن أشتري لك سيارة عندما تتزوج(هنا يلزم المتكلم نفسه على شراء سيارة عِنْدَ حُصُولِ الزَّوَاجِ) .

و(الأوامر) لحمل الناس على عمل شيء نحو المثال الآتي : "[3]

(قُمْ بِتَأْدِيَةِ عَمَلِكَ) هنا حمل الشخص على إنجاز العمل .

و أفعالا متضمنة في القول مختلفة قد تحقق نفس الغرض المتضمن في القول بدرجات من الشدة ومتفاوتة مثلا " أنا أَطْلُبُ مِنْكَ نُقُودَاً " هي أقل شدة من "أنا أصرُّ على أن تعطيني نقوداً" [4].

---

[1] ينظر ،المصدر السابق ،ص15.

[2] ينظر ،المصدرالسابق ،ص17

[3] المصدر السابق ،ص 17 .

[4] ينظر ، المصدر السابق ،ص17.

بعض هذه الأفعال أي المتضمنة في القول تتطلب طريقة خاصة أو مجموعة من الظروف مثلا المتكلم يصدر أمرا متعلقا بالإدارة (رسمي) ، يفعل شيئا أزيد مما يقوم به المتكلم الذي يطلب أمرا عاديا .

بعد استعاضة سيرل عن تحليل أوستن : فعل القول /الفعل المتضمن في القول و اعتباره القوة هي الأمر الزائد في الفعل المتضمن في القول عن الفعل القضوي.[1]

يتبنى سيرل تعبيرا صوريا للفعل المتضمن في القول نعبر عنه ب "ق(ض)" و في كثير من الحالات تحدد القوى شروطا للقضية التي يمكن أن ترتبط بها في فعل واحد. مثال لا يمكنني أن أعدك بشيء هو فعل مستقبلي، فلا يمكن أن أقول "أعدك بأنني أتيت قبل شهر "مع أنني أستطيع أن أقول أخبرك أنني قد أتيت قبل شهر ولم أجد أحدا"[2]

إذن عالج سيرل تقسيم الأفعال المتضمنة في كتابه (شروح ومعاني) وله مآخذ عدة على تقسيم أوستن الذي لم يرتضيه أوستن نفسه ويرى سيرل أن أصل المشكل في تقسيم أوستن أنه عبارة عن تقسيم للألفاظ الموضوعة للدلالة على (الأفعال الكلامية وليس نظرا إلى ذوات تلك الأفعال ،أما سيرل يرى أن المتضمنات في القول هي أجزاء من اللغة لا من لغة معينة ومن هنا نبرز أن أساس نظرية سيرل هي الغرض المتضمن في القول.[3]

لا ولابد من الإشارة إلى أن وجود عدد من الأغراض زائد عن عدد اتجاهات المطابقة له ما يبرره، فإن كل من الوعديات و الأمريات لهما اتجاه مطابقة واحد هو الاتجاه من العالم الى القول، في حين كان المسؤول عن تحقيق المطابقة في الوعديات هو المتكلم والمسؤول عن تحقيقها في الأمريات هو المخاطب صار هناك غرضان متضمنان في القول.

أما الأقسام الخمسة للقوى المتضمنة في القول عند سورل هي :

---

[1] ينظر ،المصدر السابق ،ص 17،18،19.

[2] ينظر ،المصدر السابق ،ص17،18،19.

[3] ينظر ،المصدر السابق ،ص26، 27.

1- التقريريات: أي الحالة النفسية التي تعبر عنها هي (الإعتقاد) .

2-الوعديات: والمسؤول عنها هو المتكلم تمثل فعلا مستقبلا للمتكلم كما لاحظنا في المثال السابق.

3- الأمريات: الغرض منها (الطلبي) تمثل فعل مستقبل للمخاطب.

4- الإيقاصيات: الغرض منها إحداث تغيير في العالم وإنشائها بنجاح ليكفي تحقيق المطابقة (التهديف) .

5)البوحيات :الغرض منها و هي ذات الصيغة (ق.ض) هو التعبير عن موقف حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية (ض).[1]

" والحل الذي يقدمه سيرل هو يرى أن مجموعة الإيقاعات يمكن أن تقسم إلى تلك الإيقاعات التي ينشأ عنها كائن لغوي نقصد به (كالأمر والوعد و الخبر) و تلك الايقاعات التي ينشأ منها كائن غير لغوي نقصد به (كالزواج و الحرب) لا ينشأ الكائن غير اللغوي بمجرد التلفظ بالإيقاع المناسب ،بل لابد مع ذلك من مؤسسة غير لغوية ترتب وجود ذلك الكائن غير لغوي على هذا التلفظ ،أما الكائن اللغوي فلا حاجة في وجوده إلى تلك المؤسسة و مجرد التلفظ المناسب يكفي لوجوده ،مثال عن هذه الإيقاعات يتضح من هنا : (أَعِدُ بِأَنْ أُسَافِرَ وَ أَرْجِعَ لأَرَاكَ)و (أَعْلَنْتُ الزَّوَاجَ) مثلا يوجد الأمر بواسطة اللفظ المشتمل على صيغة الأمر ك (أُخْرُجْ مِنَ القَاعَةِ) ،وقد يوجد جملة إنشائية صريحة ك(آمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ القَاعَةِ)

وعليه لا يمكن للمتكلم أن يكون كاذبا في هذا التلفظ فإن القصد هنا القوة (قوة التلفظ)."[2]

[1] ينظر ، االمصدر السابق ،ص 29،30،31،32.

[2] المصدر السابق ،ص 39 ، 40 ، 41

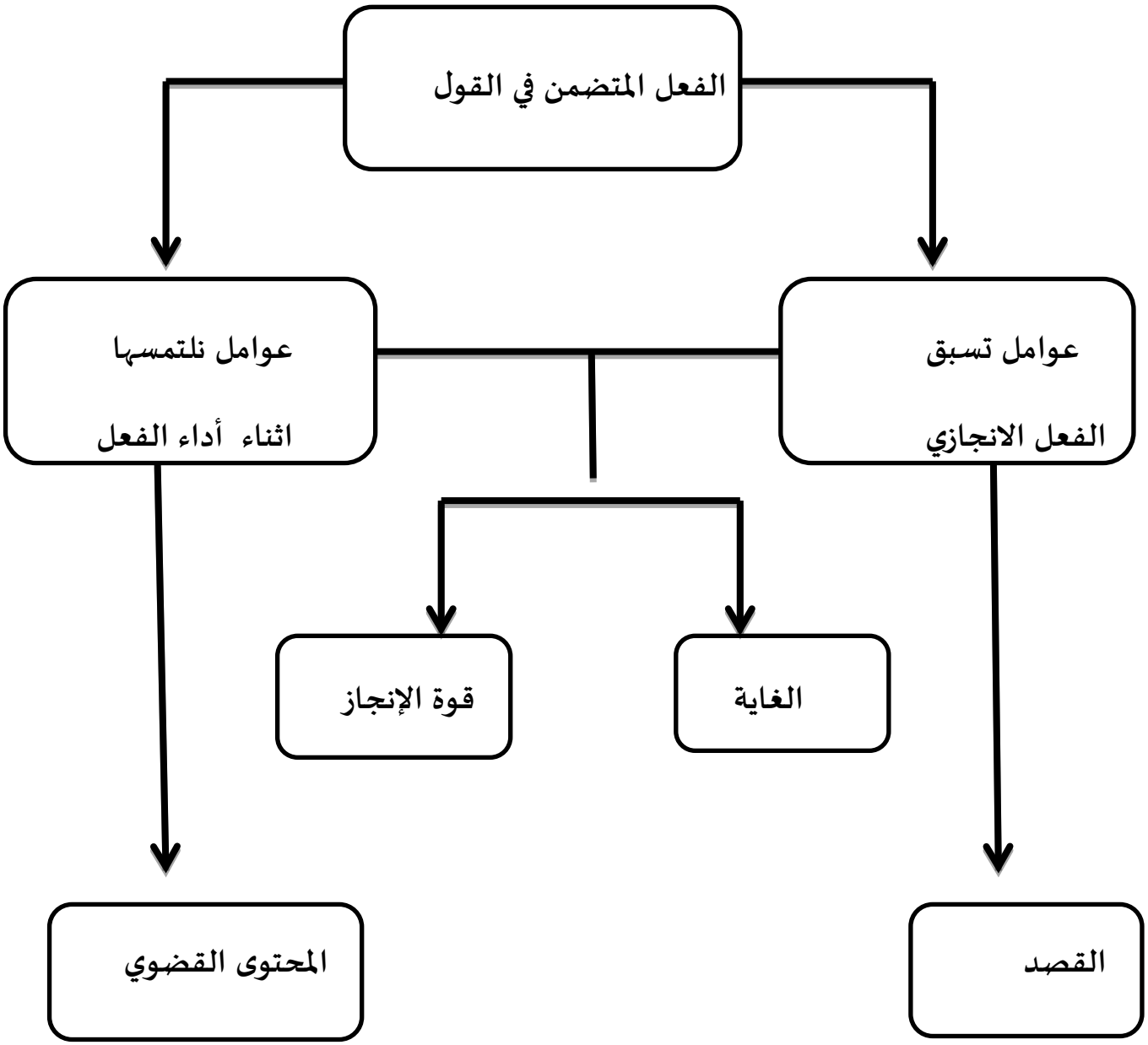

الشكل 04 : بنية الفعل الإنجازي عند سورل[1]

[1] ينظر ،ليديا مادي ،قصدية الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، ،ص36

- جعل سيرل بنية الفعل الإنجازي على عاملين ، هناك عوامل ما قبل الفعل الإنجازي (قصد المتكلم) و عوامل تظهر أثناء أداء العمل (المحتوى القضوي)، و تطلب الفعل الإنجازي عند سيرل قوة الجملة .

"تأثر سيرل بالمحاضرات التي ألقاها جون أوستن ، و في تقسيمه للفعل الكلامي جعله أربعة أجزاء لا ثلاثة نسبة لأوستن كما قام بإجراء بعض التعديلات على الفعل الإنجازي .

5) الأفعال الكلامية المباشرة والغير مباشرة لدى سيرل:

بعد استفادة سيرل من دروس أستاذه أوستن واقتراحه بعد التعديلات وتطويره لنظرية الأفعال اللغوية قام بالالحاح على انقسام الفعل اللغوي والطابع الخاص الذي تنطوي عليه بعض الأفعال المسماة الغير المباشرة.

1- الفعل الكلامي المباشر:

يعتمد سيرل على مبدأ فلاسفة اللغة العادية الذي تلخصه العبارة التالية "القول هو العمل" [1] فالقول في نظره شكل من السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد : (

أ-فعل القول .

ب-فعل الإسناد .

ج- فعل الإنشاء.

د- فعل التأثير.

يتمثل الفعل (أ) في التلفظ بكلمات (بنى صرفيه وكلمات) وجمل.

[1] ينظر ، الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ،طلبة معاهد اللغة العربية و آدابها ،ترجمة :محمد حياتن ،الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر،جامعة تيزي وزو ،ص 25-26-27.

الفعل (ب) يسمح بربط الصلة بين المتكلم 1والمتكلم 2 ، وهذا يعني أننا نحيل على الأنا والأنتم (إحالة) مع الإسناد وهو المتمثل في هذا المثال:

- أنصحكم بهجرة البلاد.

ومع (ج) أحقق الفعل الإنشائي أي القصد المعبر عنه وقد يكون نصيحة أو إشعارا أو تحذيرا أو تهديدا أو وعدا أو أمرا .

لننظر في الأمثلة الأربعة التالية:

- أَنْصَحُكُمْ بِهِجْرَةِ الْبِلَادِ .

- هَاجِرُوا لِلْبِلَادِ حَالاً.

- حَبَّذَا لَوْ هَجَرْتُمْ البِلَادَ .

- هَلْ هَجَرُوا الْبِلَادَ ؟.[1]

في جميع الأحوال نحن إزاء قضية واحدة الأنا صريح أو مضمر والأنتم أو هو يجيل دائما على الشخص عينه الإحالة بالإشارة والإسناد (هجرة البلاد) .[2]

غير أن هناك عدة أفعال إنشائية يمكن إنجازها في نفس الوقت:

- النصح ، الأمر ، التهديد.

- الأمر ، التحذير.

- التمني ، الأمر الغير مباشر.

- التأسف ، الإستفهام ، الإستعلام .

---

[1] ينظر المصدر السابق ،ص 25،26،27.

[2] ينظر ،المصدر السابق،ص25،26،27.

والملاحظ هنا أنه تم التغاضي عن الأزمات الإضافية للفعل الإنشائي(كالتنغيم والإيماءة والحركة)التي ترد حاله التواصل العادي لتدعم القول الانشائي من ذلك مثلا:

- حَسَناً لَا تَقُمْ .

- لَا لَنْ أَكْتُبَ .

[1] .هذان القولان يشكلان فعلين تأثيريين ويتوقفان على التأويل[1]

إن المستمع يعتمد على جميع العناصر المقامية لتأويل دور المتكلم التأثيري تأويلا مناسبا وعلى غرار فيتجنشتاين يميز سورل بين نوعين من القواعد :

-القواعد المُكَوِّنَة (بكسر الواو) التي تحدد معايير اللغة .

- القواعد الضابطة التي تنظم العلاقات بين الأشخاص وتحدد بعض الأشكال السلوكية.

بتطبيقه هذا التحليل على فعل "الوعد" حصر سيرل أربع قواعد أساسية هي:

- قاعدة المحتوى الارشادي .

- قاعدة التقديم.

- قاعدة الاخلاص.

- القاعدة الاساسية .

أما فعل الشكر فإنه يحتوي على:

- المحتوى الإسنادي:الطرف (أ) قدم خدمه للطرف (ب) بواسطه العمل (ج)

- القاعدة التمهيدية العمل (ج)قد أفاد.

[1] ينظر ،المصدر السابق ،ص27-26-25.

- قاعدة الإخلاص الطرف (أ) اعترف بجميل (ب) بسبب العمل (ج) الذي قدره حق قدره.

- القاعدة الأساسية: (أ) عبر عن امتنانه ل (ب).

و باستناده لهذه القواعد وضع سورل خطاطة لتصنيف أفعال الكلام تختلف قليلا عن خطاطة أوستن و هابرماس

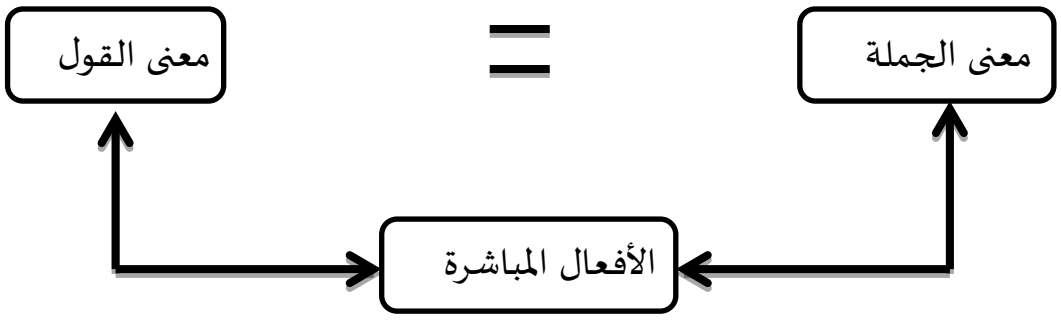

شكل :تطابق معنى الجملة مع معنى القول.

س ص ← س : هو معنى الجملة

ص :هو معنى القول

هذا نموذج لتطابق معنى الجملة مع معنى القول لذى تصنيف بالنسبة للفعل المباشر[1] أفعال الكلام رمز ب(س) تعبر عن معنى الجملة و رمز ب (ص) تعبر عن معنى القول .
نحصل على س=ص

يكون الفعل مباشرا إذا تطابق القول مع الإنشاء مثال عن ذلك:

[1] ينظر ،المصدر السابق ،ص 28-27-26.

-أُعْلِنُ عَن زَوَاجِي.

- آمُرُكَ بِالتّوَقُفِ.

- أَغْلِقِ النّافِذَةَ.

- أَيُّهَا تُرِيدُ ؟

جدول تصنيف أفعال الكلام عند سورل :[1]

سورل
الممثلة :توقع ،ترغب ،لاحظ ،وصف .....
الموجهة:أمر نهج ،ألتمس ،ذكر
أفعال الوعد :وعد حذّر،رهن ،ضمن ،أبرم
التعبيرية :سكر ،هنأ ،إعتذر ،رحّب
الخبرية :عيّن،استسلم ،أعلن الحرب ،طرد

- صنف سيرل أفعال الكلام إلى خمسة أقسام كل قسم منها يحتوي على نوع من الأفعال .

- خصص سورل جزءا كبيرا من أعماله لحصر ما يميز الفعل المباشر عن الفعل غير المباشر وميز الفعل الانشائي الثانوي الذي بواسطته يتلفظ المتكلم بجملة يتطابق معناها الحقيقي القصد (هو الذي في نفس المتكلم) والفعل الإنشائي الأولي الذي يستنبطه المستمع من مجموع أوضاع التواصل.[2]

[1] ينظر ، الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ،ترجمة ،محمد حياتن ،ص 28-27. [2] ينظر ،المصدر السابق ،ص 28-27-26.

2- الفعل الكلامي غير المباشر:

في صلب الفصل الذي خصصه للتخييل والاستعارة طرحها سورل عدة أسئلة مكنته من مباشرة وشرح القضية الحاسمة المتعلقة ب"اللامباشرة" وها هي الاستعارة وكيف تمتاز في ذات الوقت عن الصيغ الحقيقية وأشكال القول المجازية وما الذي يجعلنا نستخدم عبارات أدوات استعارة بدل استخدام المعاني الحقيقية.

- بعد تحليل مفصل لكل من المعنى الحقيقي والاستعارة والسخرية والفعل غير المباشر اللامباشر وهكذا خلص إلى أن القول الحقيقي ينتصب اقترح سورل شرحا لكيفية انشغال[1] وجوده متى كان هناك تطابقا بين معنى الجملة والمعنى الذي يقصده المتكلم يفهمه المستمع. أما الاستعارة فهي عكس ذلك إذ تحير المستمع على الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي سنده المتكلم إلى قوله لننظر في المثال الآتي:

- زَوْجَتُكَ العَقْرَبْ .

إن المستمع هنا يلغي وجوديا المعنى الحقيقي لتكون الزوجة عقرب (نوع من الحشرات السامة) ولا يحتفظ إلا بالمعنى المجازي.

لننتقل الآن الى الفعل غير المباشر معتمدين على المثال التالي :

"إِنَكَ تَضْغَطُ عَلىَ أَعْصَابِي"

يحدده سيرل على النحو التالي : هو فعل إنشائي ثانوي كأن تطلب من أحد أن يتركك وشأنك السابق ل أو "هو فعل أولي لتأكيد" "ضغط الأعصاب" وعلى هذا النحو يمكن تأويل المثال[2] (زوجتك عقرب) باعتبارنا إياه فعلا غير مباشر يؤدي معنى الحيطة من الشخص الموصوف.

[1] ينظر المصدر السابق ،ص29،30.

[2] ينظر ،المصدرالسابق ،ص29،30.

أما الفعل المباشر فإنه يكتسي صيغة الجملة الأمرية. وفضلا عن هذا فإن إمكانية استخدام الأفعال غير المباشرة تسخر لأغراض هزلية، عندما يؤول المستمع عن قصد الفعل غير المباشر بوضعه فعلا مباشرا أو العكس بالعكس :

رجل الحماية المدنية (يوجه حديثه لضحايا الحريق):

- هَلْ يُدَخِنُ أَحَدٌ فِيكُمْ ؟

-ضَحَايَا الحَرِيق: نَعَمْ أَنَا أُدَخِّنْ[1]

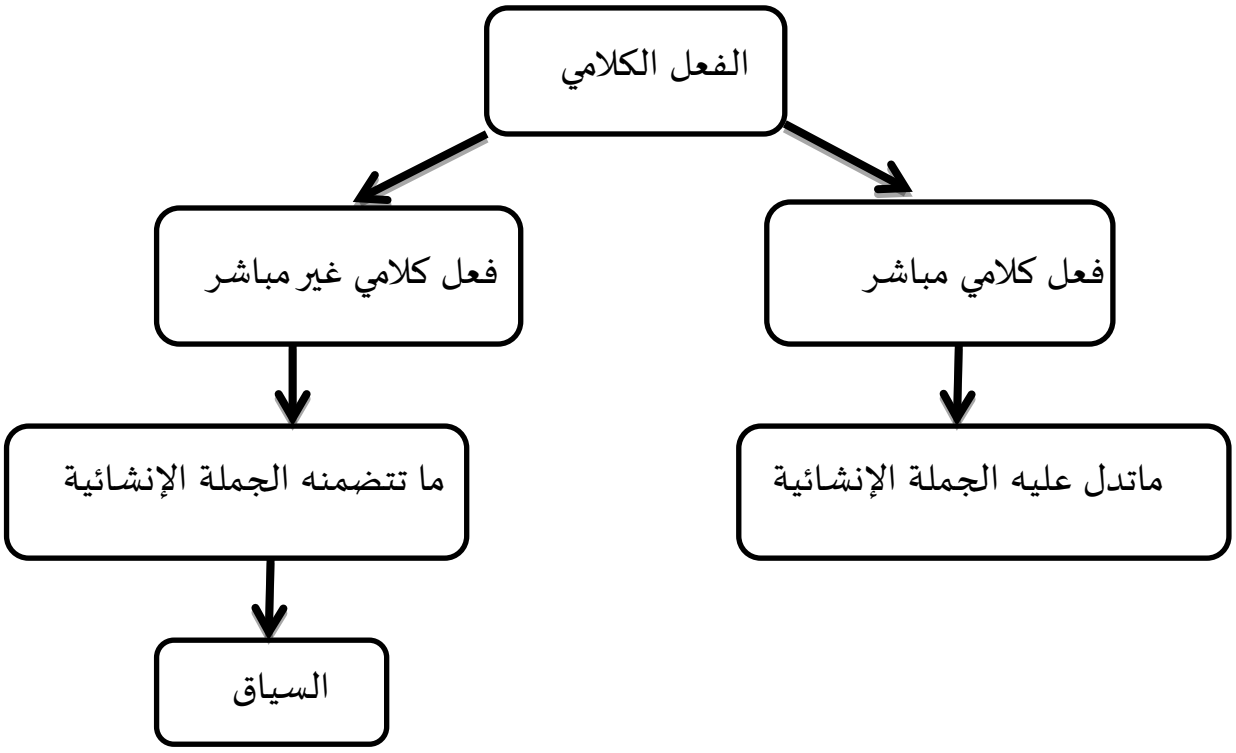

الشكل 05: قسمي الفعل الكلامي لدى سورل .[2]

[1] ينظر ،المصدر السابق ،ص 29،30

[2] ينظر ، ليديا مادي ، قصدية الأفعال الكلا مية في سورة الكهف ، ،ص 56.

- قسم سورل الفعل الكلامي إلى فعل كلامي مباشر أي المعنى المباشر للجملة الإنشائية ، و إلى فعل كلامي غير مباشر أي الفعل الضمني ، و يكون هذا الفعل ضمن سياق ما .

- تأثر سورل بأستاذه جون أوستين في حين قد اختلف عن أوستن في فعل التأثير بالقول و في تقسيمه للفعل الكلامي جعله أربعة أجزاء لا ثلاثة، على خلاف أوستن و أجرى بعض التعديلات على الفعل الإنجازي ، كما خصص جزءاً كبيراً من أعماله ليحصر الفهم بين الفعل المباشر و الفعل الغير مباشر الذي يمكن استنباطه من التواصل .

الخاتمة

الخاتمة :

تجدر الإشارة في الأخير إلى أننا حاولنا في هذا البحث أن نقف عند جهود جون أوستين و كذا تلميذه جون سيرل في نظريتهما ، و ما الإضافة التي قام بها سيرل في هذه النظرية ، نظرية الأفعال اللغوية .

فقد تضمنت هذه الخاتمة خلاصة لما جاء في البحث و اهم النتائج التي تم التوصل إليها :

- غزارة درس التداولية إذ تعد درسا شاسعا .

- تختص التداولية بالإنسان نفسه عند ممارسة أدواره داخل المجتمع .

- شارل سندرس بيرس و ابتكار كلمة البراغماتية وعدم تلقيها رواجا كبيرا عندما وظفها بيرس لأول مرة .

- ثبوت و بروز مصطلح التداولية على حال اللغة المتغير.

- توافق نشأة التداولية مع العلوم المعرفية الأخرى كمجال علم الدلالة و تحليل الخطاب .

- كان لنشأة التداولية خلفية فلسفية محضة .

- انتشار حقل التداولية في كثير من المجالات كمجال الإشاريات المكانية و كذا الزمانية .

- فضل محاضرات ويليام جيمس في التأسيس للتداولية اللسانية التي ألقاها أوستين في حين أنه لم يكن يفكر في تأسيس إختصاص فلسفي جديد .

- أهم إسهامات جون أوستين في نظرية الأفعال اللغوية وتقسيمها إلى ثلاث مستويات (القول ، اللاقول ، التأثير بالقول).

- كان الفعل الإنجازي محور إهتمام جون اوستين .

- بروز جهود أوستين و يتمثل ذلك في رفضه الإلتزام بالحدود المعيارية .

- اقتراح أوستين لخمسة أقسام للأعمال اللاقولية .

-تأثر سيرل بمحاضرات اوستين و كشف عن هذا التأثير من الناحيتين العلمية و الشخصية و من مظاهر هذا التأثير كتاب سيرل الأول (أفعال الكلام).

- اعتراض سورل لتحليل أوستين لنوع واحد فقط من الجمل أي الجمل التي خلت من القوة.

- اتباع سورل منهجا دقيقا على غرار أوستين في محاولته لدراسة القوى المتضمنة في القول.

- إضافة سورل لعنصر القوة في الفعل المتضمن في القول عن الفعل القضوي .

- تبني سورل تعبيرا صوريا للفعل المتضمن في القول .

- أساس نظرية سيرل هي الغرض المتضمن في القول .

- جعل سورل الفعل الكلامي أربعة اجزاء لا ثلاثة و اعتبر القوة الامر الزائد في الفعل المتضمن في القول .

- تقسيم سورل للفعل اللغوي إلى فعل كلامي مباشر و فعل كلامي غير مباشر .

- اعتماد سورل على مبدأ فلسفة اللغة العادية (القول هو العمل).

- تطابق معنى الجملة وقصد المتكلم .

و في الأخير نختم بالدعاء راجين من الله عزو جل ان يوفقنا و يجعل مسيرتنا سهلة هينة .

- تمت بحمد الله -

1. الحسين أخدوش،نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف اوستين أسسها حددها الفلسفة و العلوم الإنسانية ص
2. حكيمة بوقرومة ،نظرية الأفعال الكلامية عند "اوستين" و"سيرل" ودورها في البحث التداولي، قسم اللغة والآداب العربي ،كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة https://fr.scirb.com document.
3. حكيمة بوقرومة، نظرية الأفعال الكلامية عند "اوستين" و"سيرل" ودورها في البحث التداولي، جامعة المسيلة httpsr//fr.scrib.com.documentب، مجلد09، العدد2020،03 خنشلة،الجزائر،ص178.
4. حوار مع جون سورل ،فلسفة اللغة ، ،ترجمة وتقديم ،جميلة حنيفي .ص1.
5. خديجة بوخشنة ، محاضرات في اللسانيات التداولية ، مستوى السنة الثالثة ل م د LMD ص25.
6. خديجة بوخشنة، محاضرات في اللسانيات التداولية مستوى السنة الثالثة ل م د LMD, http://archive.org ص 24.
7. رانيا حجام، عفاف تعد رايتا فعال الكلام في شعر محمود درويش .نماذج مختارة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر ، تخصص لسانيات عربية ، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي ، أم البواقي الجزائر،ص 20-21.
8. الشبكة العنكبوتية ، القيمة التداولية للجمال .دراسة في فلسفة فينغتشتاين www.monie للدراسات والأبحاث بدر الدين مصطفى احمد نقسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ص7
9. غالي فاطيمة، نظرية الأفعال الكلامية بين التصور الغربي والموروث الأصولي.مقاربة تداولية.قسم الدراسات اللغوية،كلية الآداب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر ص78
10. فيليب بلانشيه ،التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ،ترجمة ،صابر حباشة ،دار الحوار للنشر و التوزيع ،سورية اللاذقية ،ط1 ، 2007م ، ص 53 .

11. فيليب يلانشيه ،التداولية من اوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحبشة، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع والتوزيع سوريا.،اللاذقية 2018 ، ص ب 2018،ص59

12. ليلى سهيل ،خصائص الفعل اللغوي ، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 22 ، جانفي2018 قسم الآداب و اللغة العربية ،كلية الآداب و اللغات ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،ص81.

13. ليديا مادي ، قصدية الأفعال الكلامية في سورة الكهف ، مقاربة تداولية ، مذكرة ماستر ، 2021/2020م

14. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة، تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة بيروت، ص 43.

15. نظرية الافعال اللغوية من التأسيس إلى التنظير (جهود اوستين وسيرل) مجلة محكمة للدراسات الأدبية واللغوية المجلد 5 ،العدد 12 ،ديسمبر 2017 ،عاشور جميلة ،جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،ص 229.

16. هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث الإسلامي ص41-42.

17. وهيبة عقاقلية، الفعل الكلامي وسلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل والعمل، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، المرجع السابق،ص 179.

18. يسمينة عبد السلام، نظرية الافعال الكلامية في ظل جهود اوستين، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة ، الجزائر، مجلة المخبر العدد العاشر2014، ص 109-110.

19. الشبكة العنكبوتية ، جون أوستين و حياته ،https://ar.wikipedia.org .

الدرس التداولي متنوع المصادر و لكل مفهوم من مفاهيمه حقل معرفي انبثق منه ، فالأفعال الكلامية انبثقت من مناخ فلسفي عام هو الفلسفة التحليلية المتمثلة في فلسفة اللغة العادية ، هذه الأخيرة التي نشأت بين أحضانها ظاهرة الأفعال الكلامية . و قد أتاحت تداوليات أفعال الكلام لتحليل الخطاب منهجية لسانية جديدة ، حيث نظرت للكلام بوصفه فعلا لغويا يدل عليه قصد المتكلم .

المـــــــــوضـــــــــوع	الصفحة
الإستمارات	
البسملة	
شكر و تقدير	
الإهداءات	
مقدمة	أ-د
مدخل	6-2
الفصل الأول : حقل ملتقى مفاهيم التداولية	
تعريف التداولية لغة	09
تعريف التداولية اصطلاحا	10
نشأة التداولية و أصولها الفلسفية	15
أوستن و نشأة التداولية	16
مجالات البحث التداولي	18
الفصل الثاني : جهود لانجشو اوستن و تلميذه جون سورل	
من هو جون لانجشو اوستن ؟	
من هو جون سورل ؟	28
مفهوم الفعل اللغوي	32
القول او الفعل اللغوي	35
اللاقول او الفعل المتضمن قي القول	39
التأثير بالقول	43
تحليل الفعل الكلامي الى قوة متضمنه في االقول محتوى قضوي و مرحلة التعديل	47
الفعل الكلامي عند سورل	57
خاتمة	61-62
قائمة المصادر و المراجع	63-64
ملخص البحث	
الفهرس	